

كتاب مزني

تَرْبِيَةُ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ
بِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

يُزِنُ الْعَالَمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَكَلِّمًا

بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

أما بعد:

الحمد لله الذي أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ورحمة وهداة للعالمين، وهداة مهتدين، وجعل في قصصهم عبرة للمعتبرين وآية للمستبصرين وحجة على الخلق أجمعين. فهذا كتاب للمربين ولقراءته على أطفال المسلمين وفيه تربية لهم على قصص الأنبياء والمرسلين، فإنهم خير خلق الله أجمعين، لا على نسج خيالات الأذهان أو قصص التافهين.

وقد جمع هذا الكتاب بين المتعة والفائدة، ومنهجي فيه أي أسرد القصة مختصرة ومجردة ليسهل فهمها، ثم أذكر دليل القصة لقراءته وتلاوته، ثم أذكر بعض الفوائد من القصة وفقهها.

والله أسأل أن يكتب له القبول والنفع.

من فوائد تعلم قصص الأنبياء

١. أنهم هم القدوة الصالحة للناس فقد قال تعالى لنبيه ﷺ، عن الأنبياء والمرسلين:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أُقْتَدِ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٢. أن في قصصهم عبرة وعظة للناس، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي

الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ

وَهَدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

٣. أن من أركان الإيمان، الإيمان بالرسول عليهم السلام، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة أخبارهم

والاقتداء بهم. قال تعالى: ﴿عَازِمِينَ الرَّسُولَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ

عَازِمِينَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا

وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٤. السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة لا تُنال إلا باتباع الرسل والأنبياء عليهم

السلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

٥. لا طريق إلى الله إلا عن طريقهم ودلائلهم، إذ الخلق بحاجة إلى الرسل ليلبغوهم

ويعلموهم ما يحببه الله ويرضاه، وما يكرهه الله ويأباه، من الأقوال والأعمال

والعقائد. قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ

عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].



تعريف النبي والرسول والفرق بينهما، وأحسن ما قيل في ذلك

✦ **النبي:** هو من أوحى الله إليه بشرعٍ لنفسه أو أمر بتبليغه إلى قوم موافقين له؛ يعني موافقين له في التوحيد. كآدم عليه السلام.

✦ **والرسول:** هو من أوحى الله إليه بشرع وأمر بتبليغه إلى قوم مخالفين له. كنوح وإبراهيم عليهم السلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم.

✦ **ومن العلماء من قال:** أن النبي من أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه. والرسول: من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه.

⚠ **تنبيه:** كل رسول نبي، وليس كل نبي رسول. مثاله: آدم عليه السلام نبي وليس برسول. ونوح عليه السلام نبي رسول.

الحكمة من إرسال الرسل، أو لماذا أرسل الله الرسل عليهم السلام

❖ **أولاً:** إقامة الحجّة على الخلق، حتى لا يحتج أحد على الله تعالى فيقول:
﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص ٤٧]،
وقال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ
الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء ١٦٥]. لقد قطع الله هذه الحجّة من أساسها
بإرسال الرسل وتأبيدهم بالآيات البينات الدالة على صدقهم، وصحة نبوتهم وسلامة
طريقتهم.

❖ **ثانياً:** توجيه الناس وإرشادهم لما فيه الخير والصلاح لهم في دينهم ودنياهم. فحاجة
الناس إلى الأنبياء والمرسلين أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب. قال تعالى:
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٥١].

❖ **ثالثاً:** إنّ الغاية العظمى التي أوجد الله الخلق لأجلها هي عبادته، وتوحيده، وفعل
محابه، واجتناب مساخطه: قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
[الذاريات، ٥٦]. فلا يستطيع الإنسان أن يعرف حقيقة العبادة، وما يُحبّه الله ويرضاه،
وترك ما يكرهه الله ويأباه، إلا عن طريق الرسل عليهم السلام.

❖ **رابعاً:** الناس بحاجة إلى القدوة الحسنة، ممن عصمهم الله وكمّلهم بالأخلاق
الفاضلة الحسنة، فهم القدوة في الأقوال والأعمال والعقائد. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
 [الأحزاب ٢١]. وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام ومن معه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
 [المتحنة ٦].

﴿خامساً﴾ وهم الرحمة المهداة من الله تعالى بهم يرحم الخلق في الدنيا والآخرة. قال
 تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٧].

بعض صفات الرسل عليهم السلام

❖ **أولاً: البشرية:** أي أنهم بشر من الناس ليس لهم من صفات الألوهية والربوبية

شيء، ولكنهم فضلوا بالوحي. قال تعالى عن سيد الأنبياء والمرسلين: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا

بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

❖ **ثانياً: الرجولة:** أي أن الرسل جميعهم من الرجال ولا نساء بينهم. قال تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٣].

❖ **ثالثاً: العصمة:** أي أنهم معصومون من الخطأ في تحمل الرسالة وتبليغها. ومن

الوقوع في الفواحش والمنكرات. قال تعالى: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ [الأعلى: ٦-٧]. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧].

❖ **رابعاً: الصدق من الصفات اللازمة للرسل جميعهم عليهم السلام.** قال تعالى: ﴿هَذَا

مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]. وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ

الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [الأحزاب: ٢٢]. وقال

تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١]. وقال: ﴿وَأَذْكُرْ

فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤]. وقال سبحانه:

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٦]. وقال تعالى: ﴿يُوسُفُ

أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٦].

✽ **خامساً:** ومن الصفات اللازمة الأمانة فهم الأمانة في أقوالهم وأفعالهم وفي تعاملهم مع الناس. وهم الأمانة في الخبر عن الله تعالى بدون زيادة ولا نقصان ولا تحريف ولا تبديل. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٦٧﴾﴾ [الشعراء: ١٠٦-١٠٧]. وقال تعالى عن هود عليه السلام: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا لِيَمِيزَكُمْ بِالذِّكْرِ لَوْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾. يذكر تعالى تعنت المكذبين لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ [يونس: ١٥].

✽ **سادساً:** التبليغ: أي أنهم يبلغون رسالات الله ولا يقصرون في التبليغ والدعوة. قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [المائدة: ٩٩]. قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا لِيَمِيزَكُمْ بِالذِّكْرِ لَوْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأعراف: ٦٢]. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا لِيَمِيزَكُمْ بِالذِّكْرِ لَوْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأعراف: ٩٢-٩٣].

✽ **سابعاً:** الكمال البشري: فهم أكمل الناس وأحسن الخلق وهم القدوة الكاملة والأسوة، الذين اختارهم الله تعالى من بين جميع الخلق وفضلهم على غيرهم. قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾ [الحج: ٧٥]. وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [ص: ٤٧].

ما واجب العباد تجاه الرسل عليهم السلام

١. الطاعة: وهي اتباع أمر الرسل عليهم السلام. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ

إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤].

٢. ترك معصيتهم: وهي ترك ما نهوا عنه وزجروا. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ

رُسُلًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ

فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾ [المزمل: ١٥-١٦].

٣. تصديقهم: في كل ما أخبروا وفي الأوامر والنواهي وأمور الغيب. قال تعالى عن

نبيه ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

٤. الاتباع: وهو الاقتداء بسنتهم وترك البدع والمحدثات في الدين. قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا

مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾

[الأعراف: ٣].

⚠️ مسألة: هل نعلم جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؟

ج: قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ

عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]. أي: وأرسلنا رسلاً قصصناهم

عليك في القرآن، وأرسلنا رسلاً لم نقصصهم عليك فيه، وتركنا ذكرهم فيه لحكمة

الله أعلم بها.

قصة آدم عليه السلام

- آدم عليه السلام هو أبو البشر، خلقه الله تعالى في يوم الجمعة. خلقه من طين ونفخ فيه الروح وبعد ذلك أمر الله الملائكة بالسجود له تعظيمًا وتكريمًا، فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس امتنع عن السجود، واستكبر عن أمر الله وعلى آدم، فلعنه الله وطرده من رحمته.
- وكان آدم عليه السلام في الجنة التي يأكل منها ما يشاء ويتمتع فيها، ومعه زوجته حواء أم البشر التي خلقها الله من ضلعه ليسكن إليها.
- وابتلى الله آدم عليه السلام ونماه وحواء عن الأكل من شجرة في الجنة، فجاء الشيطان فوسوس لهما فأكلا منها، وبسبب ذلك اهبط آدم وحواء إلى الأرض التي فيها الشقاء والتعب.
- فتاب آدم عليه السلام بعد ذلك فتاب الله عليه. ويُذكر أن آدم عليه السلام عاش ألف عام ولا يعرف أين دفن.

ذكر أدلة القصة:

- قال رسول الله ﷺ: (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا) رواه مسلم.
- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾

إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِيٍّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعٰلِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرَجْ مِنْهَا فٰئِكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ [ص: ٧١-٧٨].

• وقال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يٰٓعٰدِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَىٰ ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة: ٣٥-٣٧].

• وقال تعالى: ﴿يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

بعض فوائد القصة:

١. فضل يوم الجمعة وأن فيه خلق آدم عليه السلام.
٢. ذم الحسد والكبر وأهما من صفات إبليس لعنه الله، لأنه تكبر على أمر الله وامتنع من السجود، وحسد آدم، كيف فضله عليه وأمره أن يسجد له.
- والحسد: هو تمني زوال النعمة أو كراهية النعمة على الغير.
- والكبر: أن ترد الحق أو تستحق الخلق. فينبغي للمؤمن الحذر من هذا غاية الحذر.

٣. عاقبة مخالفة أمر الله وأنه بسبب ذلك أُخرج آدم من الجنة. وعلى العبد أن يحذر من مخالفة أمر الله تعالى فإن ذلك من أسباب زوال النعمة.

٤. الشيطان عدو آدم وبنيه، وبطاعته ووسوسته تكون الندامة والخسارة.

• قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

٥. ينبغي المسارعة بالتوبة بعد الذنب كما فعل أبونا آدم عليه السلام.

• قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٦. ينبغي أن تتفكر في خلق الإنسان، كيف خلقه الله وأعطاه العقل والسمع والبصر واللسان وغير ذلك من الجوارح والأركان وفضله على جميع الأجناس. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]. أي: تام الخلق، متناسب الأعضاء، منتصب القامة، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهراً أو باطناً شيئاً، ومع هذه النعم العظيمة، التي ينبغي منه القيام بشكرها، فأكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم، مشتغلون باللهو واللعب، قد رضوا لأنفسهم بأسفل الأمور، وسفاسف الأخلاق.

٧. الله هو التواب الرحيم، الذي تاب على آدم وحواء، وهو يقبل التوبة ويعفو عن السيئات. فعلى العبد إذا وقع في معصية أن يستغفر ويتوب ويعزم على ألا يعود.

٨. السجود لآدم هو سجود تكريم وتحية وليس سجود عبادة، لأن سجود العبادة لله وحده لا شريك له.

٩. طبيعة بني آدم الزلل والخطأ كما حصل من آدم حين أكل من الشجرة. ففي الحديث: (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ).

قصة ابني آدم قابيل وهايل

- قدم ابني آدم قربانا لله تعالى من ذبح وغيره، فتقبل الله من هايل لأنه كان من المتقين المخلصين ولم يتقبل من قابيل، فقال: قابيل لهايل بعيا وحسدا لأقتلنك.
- **فرد عليه هايل:** إنما يتقبل الله من المتقين المخلصين، ولن أقول لك أي أريد قتلك حتى لو أردت قتلي لأني أخاف الله تعالى.
- فلم يرتدع قابيل وقام بقتل أخيه هايل، وبعدها لم يدري ما يفعل بجثة أخيه لأنه أول قتيل على وجه الأرض، حتى بعث الله غرابا يحفر في الأرض ويدفن غرابا مثله، فتعلم كيف يدفن أخيه من الغراب، وبعدها أصبح من النادمين الخاسرين.

ذكر أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَأْتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ بِيَدَيْكَ لِأَنَّكَ لَإِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ ۖ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۖ قَالَ يُوزِلْتِى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ

النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ

ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢-٢٧﴾ [المائدة: ٢٧-٣٢].

• قال النبي ﷺ: (لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا. وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: مِنْ دَمِهَا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا) رواه البخاري.

بعض فوائد القصة:

١. لا يتقبل الله من العمل إلا عمل المتقين المخلصين. ولأن الله تقبل من هايبيل ولم يتقبل من قابيل. فعلى العبد أن يخلص أعماله لله، فلا يريد بها إلا وجه الله تعالى.
٢. الخوف من الله هو الذي يمنع الإنسان من اقتراف الذنوب، وفي هذا أهمية الخوف. كما خاف هايبيل أن يقتل قابيل، وذلك خوفًا من الله تعالى.
٣. الحسد والبغي وعدم الإخلاص لله تعالى سبب للخسارة في الدنيا والآخرة. كما خسر قابيل في أن الله لم يقبل منه عمله، وخسر عندما قتل أخيه.
٤. الندم والخسارة عاقبة الذنوب. فلم ينفع قابيل ما عمله إلا أنه ندم وخسر.
٥. قتل النفس بغير حق من أعظم الذنوب والجرائم عند الله تعالى.

قصة نوح عليه السلام

- ظل الناس بعد آدم عليه السلام عشرة قرون على التوحيد، وكان هناك رجال صالحون، وهم: (وَدَّاءٌ، وسواعةٌ، ويعوق، ونسرا)، كانوا قدوة للناس في الخير والعمل الصالح، فلما ماتوا، صنع قومهم أصنام على صورهم ليتذكروهم ويقتدوا بهم عند رؤيتهم.
- فلما مضى الوقت وطال الزمان وجاء أولاد من صنع هذه التماثيل، وسوس لهم الشيطان في عبادة هذه الصور والأصنام فعبدوها واعتقدوا فيها الضر والنفع.
- فأرسل الله أول رسول إلى أهل الأرض وهو نوح عليه السلام. فدعاهم إلى توحيد الله وترك عبادة الأنداد والأصنام، فرفضوا دعوته، وكانوا يضعون أصابعهم في آذانهم ويضعون ثيابهم إعراضاً عن سماع الحق، وظل يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يعني "٩٥٠ سنة" يدعوهم ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً فلم ينفع ذلك فيهم وما زادهم إلا نفوراً وإعراضاً.
- وقد طلبوا من نوح عليه السلام واستعجلوا العذاب، فأمره الله أن يصنع السفينة، وكانوا يمحرون به ويسخرون منه، ولما جاء موعد العذاب أمره تعالى أن يركب السفينة ومن آمن، ويحمل معه من كل نوع من أنواع الدواب ذكر وأنثى، مثل " الفيل والفيلة" والعصفور والعصفورة" وهكذا من جميع الأنواع.

- وبعدها فار التنور وهو علامة على قدوم العذاب؛ فأمطرت وانهمرت السماء بالماء وانشقت الأرض لثخرج الماء، وأغرق الله كل أهل الأرض من الكفار، ولم يبق إلا نوح عليه السلام ومن آمن معه ممن ركب السفينة.
- وكان ممن هلك في الطوفان ابن نوح وامرأة نوح كانوا مع الكافرين.
- وبعدها انتهى الطوفان وأرست السفينة على اليابسة، وقد أنجى الله نوح ومن معه من المؤمنين.
- وقيل أن نوح عليه السلام عاش ألف وسبعمائة وثمانين سنة. ولا يعرف أين قبره.

❖ ذكر أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].
- وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣].
- وفي الحديث: (أول نبي أرسل نوح) صحيح الجامع.

- وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ١ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ٣ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ

إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَرُوا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ [نوح: ١-٩].

• وقال: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

• وفي صحيح البخاري عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد؛ أما ودٌ كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواعٌ كانت لهذيل، وأما يعوثٌ فكانت لمراد، ثم لبني عطفيف بالجوف عند سبأ، وأما يعوقٌ فكانت لهمدان، وأما نسرٌ فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبّد، حتى إذا هلك أولئك وتناخخ العلم عبثت.

• وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

• وقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ فُدِرَ﴾ [القمر: ٩-١٢].

• وقال سبحانه: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ

تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَّرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُجْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ [هود: ٣٨-٤٠].

• وقال: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يُبَيِّنُ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ سَعَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرِقِينَ ﴿٤٢﴾ وَقِيلَ يَتَّارُضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٤﴾ قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْعَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٥﴾ [هود: ٤٢-٤٦].

❖ فوائد من القصة:

١. أول رسول أرسله الله تعالى، هو نوح عليه السلام. بعثه ليرد الناس إلى الصراط المستقيم وهو التوحيد بعد أن ظهر الشرك لأول مرة في تاريخ البشر.
٢. أهمية التوحيد وهو معنى لا إله إلا الله. وأن أول رسول أرسل بالتوحيد، وهكذا جميع الأنبياء والمرسلين، فأول واجب وأهم واجب هو توحيد الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٣. الشرك ومنه عبادة الأصنام من أعظم الكفر والظلم. الذي يستحق أهله العذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

٤. بطاعة الشيطان ووسوسته واتباع خطواته وقع الناس في الشرك وعبادة الأوثان.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

٥. رحمة الله بعباده وأنه لا يتركهم هملاً، فقد بعث إليهم رسولا منهم، ومن هؤلاء الرسل نوح عليه السلام.

٦. لا يجوز الغلو في الصالحين، فهو السبب في وقوع الشرك في قوم نوح عليه السلام. فالصالحين من الأولياء نحبهم ونقتدي بهم، ولكن لا نغلو فيهم أو ندعوهم أو نعتقد فيهم الضر والنفع.

٧. صبر نوح عليه السلام في الدعوة مدة طويلة، وعلى أذى قومه ولم ييأس، وكذلك ينبغي للدعاة إلى الله تعالى.

٨. لم ييأس ولم يترك نوح عليه السلام الدعوة إلى الله تعالى مع قلة المستجيبين لدعوته.

وهكذا ينبغي للدعاة إلى الله تعالى، قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ

إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].

٩. الطوفان الذي حصل هو معجزة عظيمة وآية كبيرة لنوح عليه السلام.

١٠. في قصة نوح عليه السلام نتعلم الولاء والبراء، الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين.

فقد أغرق الله أقرب الناس إليه لأنهم كانوا مع الكافرين، ونجى أهل الإيمان من غير أهله.

١١. والنسب لا ينفع العبد عند الله تعالى وإنما العمل الصالح، فقد أهلك الله ابن

نوح وامراته وهم من أقرب الناس إليه.

١٢. عقاب قوم نوح فيه دليل على أن الجزاء يكون أحياناً في الدنيا ويكون في الدنيا

والآخرة.

١٣. عاقبة الكافرين الهلاك وعاقبة أهل الإيمان النجاة. والعاقبة الأهم هي في الآخرة

عند لقاء الله عز وجل.

قصة هود عليه السلام

- كان أول من عبد الأصنام بعد قوم نوح قوم عاد، فبعث الله إليهم هودًا عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له.
- فكان جواب قومه أنهم اتهموه بالكذب والسفاهة، وقالوا: أجيئنا لنعبد الله وحده ونخالف آباءنا وأسلافنا وما كانوا عليه؟.
- فرد عليهم هود عليه السلام، أنه ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين آمرم أن تعبدوا الله وحده لا شريك له.
- وذكرهم هود عليه السلام بنعم الله عليهم، وأن الله تعالى أعطاهم الأرزاق والقوة والأجسام الكبيرة. وحذرهم بأن يقيموا على التكذيب، فيصيبكم ما أصاب الذين من قبلهم من الهلاك والعذاب.
- فلما أبوا إلا الكفر بالله تعالى أمسك الله عليهم المطر من السماء ثلاث سنين حتى جهدوا وأصابهم الضرر، ولكنهم ظلوا على شركهم وكفرهم.
- وبعد أن يأس هود عليه السلام منهم دعا عليهم فقال: ربي انصربي بما كذبون.
- فأرسل الله عليهم سحابة وريحا، فظنوا أنها غيث وماء ورحمة ولكنها عذاب أليم. كانت هذه الريح ترفع الآدمي منهم فتتكسه فيبقى جثة بلا رأس، وظلت هذه الريح ثمانية أيام نحسات عليهم. وأما هود عليه السلام والذين آمنوا معه فقد نجاهم الله من هذا العذاب الأليم. والحمد لله رب العالمين.

❖ أدلة القصة:

• قال تعالى: ﴿وَالِىٰٓ عَادِٓ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يٰٓقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُۥٓ اَفَلَا تَتَّقُوْنَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَاُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖۙ اِنَّا لَنَرٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَاِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يٰٓقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلٰكِنِّى رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٦٧﴾ اُبَلِّغُكُمْ رِسٰلَتِ رَبِّىْ وَاَنَا لَكُمْ نٰصِيْحٌ اٰمِيْنٌ ﴿٦٨﴾ اَوْعَجِبْتُمْ اَنْ جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلٰى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوْا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَّزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَصۜطَةًۭ فَاذْكُرُوْا ءَالَآءَ اللّٰهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ﴿٦٩﴾ قَالُوْا اٰجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحَدَهٗ وَنَذَرَ مَا كَانَ يٰعْبُدُ اٰبَاؤُنَا فَاتِنَا يٰمَآ تَعِدُنَا اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وُقِعَ عَلَيَّكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَّعَصَبٌۭ اُتَّجَدِلُوْنِى فِىۤ اَسْمَآءِ سَمَّيْتُمُوْهَا اَنْتُمْ وَاٰبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍۭ فَاَنْتَظِرُوْا اِىَّى مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنتَظِرِيْنَ ﴿٧١﴾ فَاَنْجَيْنٰهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍۭ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَاۤبِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا ۗ وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿٧٢﴾ [الأعراف: ٦٥-٧٢].

• وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَاُوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ اُوْدِيَّتِهِمْ قَالُوْا هٰذَا عَارِضٌ مُّمَطِرُنَاۗ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهٖۙ رِيْحٌ فِىْهَا عَذَابٌۭ اَلِيْمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِاَمْرِ رَبِّهَاۗ فَاَصْبَحُوْا لَا يُرٰىۤ اِلَّا مَسٰكِنُهُمْۗ كَذٰلِكَ نَجْزِى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِيْنَ ﴿٢٥﴾ [الأحقاف: ٢٤-٢٥].

❖ فوائد من القصة:

١. لا بد من تذكير الناس دائما بعبادة الله وحده لا شريك له، حتى لا ينسوا التوحيد ويقعوا بالشرك كما حصل مع عاد قوم هود عليه السلام.

٢. عبادة الله وحده لا شريك له هي دعوة جميع الأنبياء والمرسلين ومنهم هود عليه السلام.
٣. الله هو المنعم على العباد وحده فهو الذي يستحق العبادة وحده سبحانه.
٤. عاقبة الشرك والكفر بالله تعالى، الندامة والعذاب، كما حصل لعاد قوم هود.
٥. والنجاة والعاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة للذين آمنوا، كما حصل لهود والذين آمنوا معه.
٦. تقليد الآباء في الباطل هو من فعل أهل الجاهلية.

قصة صالح عليه السلام

- وكان بعد قوم عاد قوم ثمود، وقد وقعوا في الشرك وعبادة الأوثان، فأرسل الله إليهم نبيه صالح عليه السلام، يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فأمنت به طائفة وكفر به الأكثر.
- ثم إن ثمود تجمعوا يوماً في مكان اجتماعهم، فجاءهم رسول الله صالح عليه السلام، فدعاهم إلى الله وذكرهم نعمه الكثيرة عليهم. وكانت لهم الزروع والماء والقصور وينحتون من الجبال بيوتا لهم آمنة.
- فقالوا: أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء - يعني في بطنها ولد- فقال لهم نبي الله صالح عليه السلام، إن أنا أجبتكم إلى ما سألتم أتؤمنون بما جئكم به. قالوا: نعم. فقام وصلى ودعا الله تعالى. فخرجت ناقة من تلك الصخرة، فأمن كثير منهم واستمر أكثرهم على كفرهم.
- واتفق صالح عليه السلام مع قومه على ترك هذه الناقة، وأنهم إذا مسوها بسوء سيقع عذاب الله عليهم.
- ثم اتفق رأي من كفر منهم على أن يعقروها، فذبحوها. فقال لهم صالح عليه السلام بعد أن ذبحوا الناقة: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك سينزل بكم العذاب. وبعد مضي الثلاث جاءتهم صيحة من السماء ورجفة شديدة من أسفل منهم، فصاروا صرعى لا أرواح فيهم ولم يبقى منهم أحد.

- وقد نجي الله سيدنا صالح عليه السلام والذين آمنوا معه برحمة منه من هذا العذاب العظيم، والحمد لله رب العالمين.

﴿ أدلة القصة ﴾

- قال تعالى: ﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَدِيهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِءِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِءِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحْ أُثْبِتْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف: ٧٣-٧٩].

- وقال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٦٧﴾ كَانَتْ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لِثَمُودٍ ﴿٦٨﴾﴾ [هود: ٦٥-٦٨].

فوائد من القصة:

١. كل الأنبياء والرسل بعثوا لدعوة أقوامهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ومنهم صالح عليه السلام.
٢. أن الله يؤيد رسله بالمعجزات ومن ذلك خروج الناقة من الصخرة، وأنه سبحانه على كل شيء قدير.
٣. نهاية الكفر الخسارة في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهاية قوم ثمود.
٤. عاقبة الإيمان النجاة في الدنيا والآخرة، ومن ذلك عاقبة صالح عليه السلام والذين آمنوا معه.
٥. أن من رضي بالمعصية فهو مشارك فيها. فقد عذب الله قوم ثمود جميعهم بقتل الناقة.
٦. المنعم على العباد هو الله وحده، فلا يستحق العبادة والشكر سواه، لذلك ذكرهم صالح عليه السلام بنعم الله عليهم.
٧. إن الله عز وجل يمهّل أهل الكفر ويصبر عليهم، ويترك لهم الفرصة تلو الفرصة لعلمهم يتوبوا إليه ويعودوا حتى إذا زاد كفرهم وطغيانهم، أخذهم أخذ عزيز مقتدر.
٨. قد جعل الله قوم ثمود بعد قوم عاد فلم يعتبروا بما كان من أمرهم، ولم يعملوا خلاف عملهم. والإنسان العاقل يعتبر بمن كان قبله.

قصة إبراهيم عليه السلام

- كان إبراهيم عليه السلام يدعو أباه وقومه إلى توحيد الله وعدم الإشراف به، وكانوا يعبدون الأصنام ويعتقدون في الكواكب أنها تجلب الرزق والنفع وتدفع الضر عنهم، فكان إبراهيم عليه السلام، يقول لهم لما تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر، فقال له أبوه آزر: إذا لم تترك قولك هذا - وهو النهي عن عبادة غير الله تعالى -، لأرجمك بالحجارة واهجري ولا تكلمني. فلما يأس إبراهيم عليه السلام من أبيه وقومه هجرهم وما يعبدون.
- وكان هناك يوم لقوم إبراهيم يذهبون به كل عام بعيداً عن الأصنام، فعرض أبوه عليه الذهاب معهم فقال إبراهيم إني مريض ولا أستطيع الذهاب وهو ينوي تحطيم أصنامهم، فلما ذهبوا وأصبحت المدينة خالية أخذ الفأس وذهب إلى أصنامهم وحطمها كلها ما عدا أكبر صنم ليحاجهم به. ولما عاد قومه من الاحتفال وجدوا الأصنام محطمة وجن جنوهم لذلك. وعرفوا أن إبراهيم هو الفاعل لأنه كان يعيب هذه الأصنام. فأتوا بإبراهيم وسألوه من فعل هذا قال لهم إبراهيم عليه السلام: كبيرهم وهو الصنم. فعرفوا أن هذه الأصنام لا تسمع ولا تنطق و لا تستطيع فعل شيء ولا تدافع عن نفسها حتى !.
- فأصروا على كفرهم، وقالوا حرقوه وانصروا آهتكم. وقاموا بإشعال نار عظيمة من أجل إلقاء إبراهيم عليه السلام فيها وكان مقيداً ومكتوفاً، وعندما اشتد لهيب النار قذفوا

إبراهيم بالمتجنيق إلى النار ، وحينها قال " حسبي الله ونعم الوكيل " فقال الله للنار وهو على كل شيء قدير، كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم فكانت كذلك. فنجاه الله ولم يصبه أي أذى من النار.

• وقد تبرأ إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين، من قومهم المشركين ومما يعبدون من دون الله. وأن بينه وبينهم العداوة والبغضاء أبدًا حتى يتركوا الشرك، ويوحدا الله تعالى.

أدلة القصة:

• قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥٦﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٨﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٦٠﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٦١﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٦٢﴾ فَجَعَلَهُمْ جُنَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ قَالُوا مَن هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٤﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُّهُم يُقَالُ لَهُٗٓ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٥﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٧﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٨﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٧١﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا

تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَبْنَازُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ [الأنبياء: ٥١-٧٠].

• وقال سبحانه: ﴿وإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۗ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت: ١٦-١٧].

• وقال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأبيه يَتَّبِعِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَتَّابِتِ إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَّابِتِ لِمَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَّابِتِ إِيَّيْ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَمِ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ [مریم: ٤١-٤٨].

• وقال سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۗ﴾ [الممتحنة: ٤].

- وفي الحديث عن ابن عباسٍ رضي الله عنه: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. رواه البخاري.

❖ فوائد من القصة:

١. النهي عن عبادة غير الله تعالى والإشراك به.
٢. لا يملك النفع والضرر إلا الله تعالى وحده.
٣. الدعوة إلى الله تعالى وإلى التوحيد والصبر على الأذى، هو منهج جميع الأنبياء والمرسلين، ومنهم إبراهيم عليه السلام.
٤. الذي يستحق العبادة المالك والخالق والرازق وهو الله وحده لا شريك له.
٥. توكل إبراهيم على الله تعالى وبذلك أنقذه من النار وجعلها بردًا وسلامًا عليه.
٦. إن الله على كل شيء قدير ويقول للشيء كن فيكون ومن ذلك جعل النار بردًا وسلامًا.
٧. قال إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل.
- ومعناها، حسبي الله: أن الله هو الكافي في الشؤون كلها، فما من سوء إلا وهو قادر على أن يبعده، وما من خير إلا وهو القادر على أن يقربه.
- ونعم الوكيل: أي أفضل وكيل، لأن من توكل على الله كفاه.
٨. الولاء والبراء ملة إبراهيم وملة جميع الأنبياء والمرسلين.

البراء: هو بغض الكفر و الكافرين ومعاداتهم.

الولاء: هو محبة المؤمنين والإيمان ونصرتهم.

٩ . هدم الأصنام والأنداد من سنن الأنبياء والمرسلين ومن ملة إبراهيم عليه السلام.

قصة إبراهيم عليه السلام والنمرود

- وكان هناك ملك لبابل يقال إنه النمرود بن كنعان خاف على ملكه وكان يدعي الربوبية، فناظر إبراهيم عليه السلام.
- قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت، قال: النمرود أنا أحيي وأميت، فجاء برجلين قد حكم عليهما بالإعدام فأطلق سراح الأول وقتل الثاني، - وهذا ليس هو المقصود فإن هذه الحيلة لا تنطلي إلا على الأحمق من الناس-، فانتقل إبراهيم إلى حجة لا تنطلي حتى على الأحمق، فقال إبراهيم: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب فبهت وانقطعت حجته وعجز عن الرد، حينها نصر الله إبراهيم عليه السلام.
- ويقال أن الله تعالى بعث بعوضة فدخلت رأسه فلا تهدأ حتى يضرب على رأسه فظل يعاني منها حتى هلك.

أدلة القصة: ❁

- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

❖ فوائد من القصة:

١. الدعوة إلى الله تعالى، ومنها مناظرة الكفار، من أجل إسلامهم أو لكشف زيفهم وباطلهم.
٢. الله هو الرب وحده لا شريك له ومن ذاك أنه المحيي والمميت وحده والمدبر وحده سبحانه.
٣. الحق ينتصر على الباطل دائماً. فلا بد أن ينتصر أهل الإيمان دائماً بالحجة والبيان، وأما انتصار السيف والتمكين في الأرض فهذا بحسب قيام الناس بالإيمان والعمل الصالح.
٤. هذا النمrod الذي تكبر وادعى الربوبية قد سلط الله عليه بعوضة، لم يستطع دفعها عن نفسه حتى أهلكه الله وأذله بها.

قصة إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام

- هاجر إبراهيم بإسماعيل وأمه هاجر، من الأرض المقدسة إلى أرض لا زرع فيها ولا ماء ولا سكان، ثم ترك إبراهيم إسماعيل وأمه في هذه الأرض مع قليل من الماء والتمر، لأن الله تعالى أمره بتركهم، ولما نفذ الماء والطعام وكان إسماعيل طفل رضيع فصار يبكي من العطش والجوع، فذهبت أمه هاجر تبحث عن الماء عند جبل الصفا والمروة ذهبت بين الصفا والمروة سبع مرات وهذا هو السعي الذي يفعله من يحج أو يعتمر اليوم. وإذ بماء زمزم ينبع من عند الرضيع إسماعيل عليه السلام.
- وبعدها سكن الناس في مكة وشب إسماعيل وتزوج، ثم جاء إبراهيم على إسماعيل وأخبره أنه رأى في منامه أنه يذبحه، ورؤيا الأنبياء وحي وحق، فقال إسماعيل يا أبت أفعَل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين، واستسلم إسماعيل لأبيه دون مقاومة فوضع إبراهيم السكين على رقبة إسماعيل ليذبحه ولكن السكين لا تستجيب، ثم فدى الله إسماعيل بكبش عظيم. ونجح إبراهيم وإسماعيل في هذا الابتلاء الكبير.
- وأمر الله إبراهيم وإسماعيل ببناء الكعبة بيت الله الحرام وهو أول مسجد وضع للناس لعبادة الله تعالى.

أدلة القصة:

- قال تعالى يخبر عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].
- وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَآتَبِثَ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١١٤﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١١٣﴾ وَتَدَيَّنَّهُ أَنْ يَبْرَاهِيمَ ﴿١١٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّعْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١١٦﴾ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١١٧﴾ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٨﴾ سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ﴿١١٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢-١١١].
- وقال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].
- وقال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].
- وفي الحديث عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟ قال: (المَسْجِدُ الْحَرَامُ). قلت: ثُمَّ أَيُّ؟ قال: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قلت: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قال: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ) رواه البخاري.

- عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ يَقُولُ: إِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي

أَذْبَحُكَ﴾ [الصفات: ١٠٢]. رواه البخاري.

❖ فوائد من القصة:

١. التوكل على الله تعالى والثقة به سبحانه. وكيف أن إبراهيم عليه السلام ترك زوجته وولده في أرض لا زرع فيها ولا ماء ولا ناس، وذلك ثقة بالله تعالى، الذي أمره بذلك.
٢. فضل أم إسماعيل هاجر، فقد كانت امرأة صالحة تطيع إبراهيم عليه السلام وتحفظ ابنها إسماعيل عليه السلام.
٣. التسليم لأمر الله تعالى كما حصل من إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. في اختبارهما في الذبح. ونأخذ من هذا أن التسليم لله تعالى في مسائل الشرع والأمر والنهي والقضاء والقدر، هو من الإيمان بالله العليم الحكيم، فكل ذلك يصدر عن علمه وحكمته، وأن العبد قد لا يدرك الحكمة لقصور علمه وإدراكه.
٤. أول مسجد وضع للناس في مكة المكرمة. وفي ذلك فضل بيت الله الحرام.
٥. قد استجاب الله دعاء إبراهيم عليه السلام. فإن قلوب الناس وإلى اليوم تهوى وتنجذب إلى هذا البيت العظيم بيت الله الحرام.
٦. رؤيا الأنبياء وحى من الله تعالى.

قصة إسحاق عليه السلام

- إسحاق عليه السلام هو ابن إبراهيم الخليل عليه السلام. وقد جعله الله نبياً صالحاً، وجعل من ذريته الأنبياء منهم ابنه يعقوب وابن يعقوب يوسف عليهم السلام.
- جاءت الملائكة في هيئة رجال إلى إبراهيم عليه السلام، مبشرين إياه وزوجته بإسحاق ثم بيعقوب ابن إسحاق، فقالت الملائكة: سلاماً، فرد عليهم إبراهيم بقوله: سلام، وذهب مسرعاً، فجاءهم بعجل مشوي، ليأكلوا منه ظناً منه أنهم رجال.
- فلما رأى إبراهيم أنّ أيديهم لا تصل إلى العجل، وأنهم لم يأكلوا منه استنكر ذلك منهم، وأخفى في نفسه الخوف منهم، فلما رأت الملائكة خوفه منهم قالوا: لا تخف منا، نحن بعثنا الله إلى قوم لوط لنعذبهم.
- وكانت امرأة إبراهيم "سارة" قائمة، فأخبرناها بما يسرها، وهو أنها تلد إسحاق، ويكون لإسحاق ولد هو يعقوب، فضحكت واستبشرت بما سمعت.
- ثم قالت سارة لما بشرتها الملائكة بتلك البشري متعجبة: كيف ألد وأنا كبيرة آيسة من الولد، وهذا زوجي بلغ سن الشيخوخة؟! إن إنجاب ولد في هذه الحالة شيء عجيب، لم تجر العادة به.
- قالت الملائكة لسارة لما تعجبت من البشري: أتعجبين من قضاء الله وقدره؟ فمثلك لا يخفى عليه أن الله قادر على مثل هذا، رحمة الله وبركاته عليكم - يا أهل بيت إبراهيم - إن الله حميد في صفاته وأفعاله، ذو مجد ورفعة.

- وقال إبراهيم عليه السلام الحمد لله الذي أعطاني على كبر سني إسماعيل من هاجر، وإسحاق من سارة، إن ربي سبحانه سميع دعاء من دعاه.

أدلة القصة :

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَّمَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَيْنٍ ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٦٧﴾ وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴿٦٨﴾ قَالَتْ يَوَيْلَ لِيَ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ وَعَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٠﴾ [هود: ٦٩-٧٣].

- وقال تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١١٢].
- وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

الفوائد من القصة:

١. فضل إبراهيم وإسحاق عليهما السلام في أن الله جعل في ذريتهما النبوة والصلاح. وتأخذ من هذا أن العبد عليه أن يطلب من الله تعالى أن يجعل ذريته من الصالحين.
٢. في سلام الملائكة ورد إبراهيم مشروعية السلام، وأنه لم يزل من ملة إبراهيم عليه السلام، وأن السلام قبل الكلام.

٣. كرام الضيف من سنن الأنبياء عليهم السلام، وكيف أن إبراهيم أكرمهم بأحسن ما عنده بعجل مشويًا سمين.
٤. الكرم والجود من صفات الأنبياء عليهم السلام، ومن هذا ما كان من إبراهيم عليه السلام في ضيافته.
٥. استحباب تبشير المؤمن بما هو خير له. وكيف أن الملائكة بشرت إبراهيم وزوجته سارة.
٦. إن الله على كل شيء قدير، فقد رزق إبراهيم وسارة بإسحاق وهم في سن الكبير والشيخوخة، فعلى العبد ألا ييأس من رحمة ربه وفضله مهما كانت حاله.
٧. على العبد أن يحمد الله ويثني عليه ويشكره على فضله وإحسانه.
٨. فقد حمد إبراهيم عليه السلام ربه على نعمة الولد الصالح إسماعيل وإسحاق.

قصة لوط عليه السلام

- لوط عليه السلام هو ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام، وكانت سدوم قوم لوط يعبدون غير الله تعالى، ويفعلون الفاحشة العظيمة وهي إتيان الذكور بعضهم البعض أو زواج الذكور من بعضهم البعض.
- فدعاهم لوط عليه السلام إلى ترك الشرك والفاحشة، وبأن هذه الفاحشة ما سبقهم إلى فعلها أحد من الناس. فما كان جواب قومه إلا أن أعرضوا واستكبروا وهووا بإخراجه من بينهم. وطلبوا من لوط عليه السلام تعجيل وقوع العذاب عليهم، فحذرهم من ذلك.
- وبعد أن يئس منهم لوط عليه السلام دعا عليهم، فاستجاب الله دعاءه وأرسل ملائكة كرام لإنزال العذاب العظيم الإليم بهم.
- وفي الليل خرج لوط عليه السلام من بينهم، إلا امرأته فقد هلكت لأنها مع الكافرين.
- وفي الصباح أنزل الله العذاب الأليم، فقلعت قراهم ثم رفعت إلى السماء ثم قلبت، ورجموا بحجارة من سجيل فهلكوا جميعًا، وذلك جزاء الظالمين.

أدلة القصة: ❁

- قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨١﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨٢﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٣﴾﴾

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا
كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ [الأعراف: ٨٠-٨٤].

• وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سَجِيلٍ مِّنْ نُجُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ [هود: ٨١-٨٣].

• وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به) رواه الترمذي وأبو داود.

من فوائد القصة:

١. كل الرسل يدعون أقوامهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك الفواحش والمنكرات.
٢. لا بد من الخوف من الله ومن عقابه، وما نزل بقوم لوط هو عظة وعبرة لمن يفعل فعلهم، ولعذاب الآخرة أشد وأكبر.
٣. هلاك امرأة لوط عليها السلام، فيه تسلية لبعض من ابتلي بامرأة غير صالحة. وقيل أن لوط تركها تهلك مع القوم الكافرين لأنها لم تؤمن، ولكنها لا تفعل الفاحشة لأن الله قد عصم نساء الأنبياء من ذلك.

٤. الولاء لله وللمؤمنين والبراء من الكفر الكافرين هي ملة إبراهيم وجميع الأنبياء والمرسلين ومنهم لوط عليه السلام، فقد نجى الله المؤمنين وأهلك الكافرين ومنهم امرأة لوط، تبرأ منها وتركها تهلك.
٥. العاقبة الحسنة في نجات المؤمنين وهلاك الكافرين والحمد لله رب العالمين.

قصة شعيب عليه السلام

- كان قوم مدين يعبدون الأيكة وهي شجرة، وكانوا يطففون في المكيال والميزان، والمقصود أنه إذا أخذ الواحد منهم لنفسه أخذ أكثر من حقه، وإذا أعطى أعطى أقل من الواجب الذي عليه.
- أرسل الله إليهم النبي شعيب عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك الظلم والتطيف في الميزان. فأمن به بعضهم وكفر أكثرهم.
- وبقي يدعوهم، وحذرهم أن يصيبهم بسبب عنادهم ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما أصاب قوم لوط من العذاب لم يكن عنهم بوقت بعيد.
- وهددت مدين شعيب وقالت له إذا لم تترك دعوتك لنطردنك أنت ومن آمن معك، ولولا عشيرتك لرجمناك بالحجارة حتى الموت.
- فقال لهم شعيب عليه السلام: ابقوا على شرككم وظلمكم وأنا سأبقى على التوحيد، وسيأتيكم عذاب من الله تعالى. وما أريد أن أنهاركم عن شيء وأخالفكم في فعله.
- واتهموا النبي شعيب عليه السلام بأنه مسحور وبأنه كذاب. واستعجلوا العذاب وقالوا أسقط علينا من السماء قطعاً من العذاب إن كنت من الصادقين.
- فأنزل الله عليهم العذاب، فأصابهم حر شديد فكانوا لا ينتفعون بظل ولا ماء، فهربوا من محلهم إلى البرية، فأظلمت سحابة فاجتمعوا تحتها كلهم.

- بعدها أرسل الله عليهم من هذه السحابة شرر وشهب وعذاب ورجفت الأرض بهم حتى هلكوا جميعا. ونجى الله شعيب عليه السلام والذين آمنوا معه، والحمد لله رب العالمين.

❖ من أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّىٓ أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقُومُ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [هود: ٨٤-٨٥].

- وقال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأعراف: ٨٨].
- وقال: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّىٓ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٧٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿٨٠﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنۢ أَجْرٍ إِنِّىٓ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٨٠].

- وقال تعالى: ﴿قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ لَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَقُومُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا

نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا
بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقْتَوْمُ أَهْطَىٰ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ
رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُخِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقْتَوْمُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُجْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأُرْتَقَبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ
فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ [هود: ٨٨-٩٤].

• وقال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ
لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ
رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ [الشعراء: ١٨٥-١٩٠].

من فوائد القصة:

١. الدعوة إلى التوحيد هي دعوة جميع الأنبياء والمرسلين ومنهم شعيب عليه السلام.
٢. على العاقل أن يعتبر بحال الأمم الهالكة والظالمة لكي لا يصيبه ما أصابهم من
سخط الله وعذابه.
٣. لا يجوز للإنسان أن يأخذ أكثر من حقه، ولا يجوز أن ينقص من حقوق الناس
بل يعطيهم حقوقهم كاملة. وهذا كله من أكل أموال الناس بالباطل.
٤. الصبر على أذى الدعوة إلى الله تعالى، لمن يصيبه أذى من الناس بسبب دعوته.

٥. قولهم لشعيب عليه السلام لولا عشيرتك لرجمناك، فيه أن الله قد يسخر ما به حماية ونصر دينه أو أهل الإسلام ببعض الأسباب التي تكون من الكفار. وأنه يجوز السعي بمثل هذه الأسباب.
٦. كل الرسل عليهم السلام يأمرون بالخير ويفعلونه وينهون عن الشر والإثم ويتزكونه. وهكذا ينبغي أن يكون الداعية إلى الله تعالى أتقى وأنقى الناس يأمر بالمعروف و يأتيه، وينهى عن المنكر ولا يأتيه.
٧. العاقبة الحسنة لأهل الإيمان والتوحيد في الدنيا والآخرة، وقد نجى الله شعيب والذين آمنوا، معه والحمد لله رب العالمين.

قصة يعقوب عليه السلام

- هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.
- وكان يعقوب عليه السلام نبياً صالحاً صابراً متوكلاً على الله تعالى.
- ومن خبر يعقوب عليه السلام أنه حين حضرته الوفاة، قال لأبنائه سائلاً إياهم: ما تعبدون من بعد موتي؟ قالوا جواباً لسؤاله: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، إلهاً واحداً لا شريك له، ونحن له وحده مستسلمون ومنقادون.
- وسأني على المزيد من خبر يعقوب عليه السلام في قصة ابنه يوسف عليه السلام.

أدلة القصة :

- قال تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].
- وقال تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلَبَسَ رَنَّهَُا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

فوائد من القصة :

١. الصبر والتوكل والصلاح من أبرز صفات الأنبياء عليهم السلام ومنهم يعقوب عليه السلام.
٢. مشروعية الوصية للأبناء في مرض الموت.

٣. إن أهم ما يوصي به الوالدين أولادهم عند الموت، وهذه سنة من سنن الأنبياء. الوصية بتوحيد الله تعالى وتقوى الله وتحذيرهم من الشرك والمعصية، كما فعل يعقوب عليه السلام.

٤. قضية الأنبياء الأولى هي الدعوة إلى التوحيد في البداية وحتى في النهاية عند الموت، وفي هذا من أهمية الدعوة إلى التوحيد والنهي عن ضده من الشرك والتنديد.

قصة يوسف عليه السلام

- يوسف عليه السلام هو ابن النبي يعقوب عليه السلام، وكان ليعقوب اثنا عشر ولدًا، ومنهم يوسف وأخوه بنيامين.
- وكان أحب أبناء يعقوب إليه يوسف عليه السلام، وفي يوم من الأيام رأى يوسف عليه السلام رؤيا في المنام، رأى أحد عشر كوكبا - وهذا إشارة إلى إخوة يوسف - والشمس والقمر - وذلك إشارة إلى أبويه - وكلهم قد سجد ليوسف، فلما استيقظ يوسف من نومه أخبر أباه بالرؤيا، وعلم يعقوب أنه بهذه الرؤيا سيكون ليوسف منزلة كبيرة وعالية. فخاف عليه من إخوته وأمره ألا يتحدثهم بما رأى.
- كان يوسف أصغر إخوته وقد أعطي شطر الجمال، - وهو على النصف من حسن آدم عليه السلام لأن آدم كان غاية نهايات الحسن البشري - ، وكان يوسف أحب أبناء يعقوب إليه، فحسده إخوته، وأرادوا التخلص منه، فقال أحدهم نقتله وقال آخر بل نرميه في البئر.
- فذهبوا إلى أبيهم، وقالوا أرسل معنا يوسف يلعب، فخاف يعقوب عليه السلام على يوسف وقال لهم أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون، فقالوا نحن رجال أقوياء كيف يأكله الذئب، إن أكله إنا إذاً لخاسرون.
- فأرسل يعقوب عليه السلام ابنه يوسف مع إخوته، فأخذ إخوة يوسف، يوسف، فألقوه في البئر، ثم تركوه وأخذوا قميصه فلطخوه بشيء من الدم ورجعوا إلى أبيهم في

الليل وهم يبكون، وقالوا أكله الذئب ولكنه لم يصدقهم. ولما كان يوسف بالبئر جاءت قافلة من المارة يأخذوا الماء من البئر فتعلق يوسف عليه السلام بالدلو ورفعوا الدلو فوجدوا غلام صغير وباعوه بدراهم قليلة، وكان الذي اشتراه عزيز مصر، وقال لامرأته أكرميهِ عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا. وظل يوسف عليه السلام تحت رعاية عزيز مصر حتى كبر ووهبه الله علماً وقدرة على تفسير الرؤى.

• وبينما هو كذلك إذا امرأة العزيز أرادت أن ترتكب الخيانة والفاحشة مع يوسف عليه السلام واحتالت عليه وغلقت الأبواب ولكن الله عصمه، وقال لها معاذ الله، وهرب منها فأمسكت قميصه من الخلف فتمزق، فجاء زوجها العزيز، فاتهمت يوسف بالخيانة والفاحشة، ودافع يوسف عن نفسه وقال هي التي أرادت الخيانة والفاحشة وشهد شاهد من أهلها على صدقه لأن القميص تمزق من الخلف وليس من جهة الأمام فهذا شاهد على صدق يوسف وكذبها.

• انتشر خبر خيانة امرأة العزيز بين النساء فجمعت النساء وأعدت لهن متكأ وطعام ووضعت أمام كل واحدة منهن سكيناً، ثم أمرت يوسف بالخروج عليهن فلما رأته النسوة ادهشهن جماله، ومن حسن صورته جعلنا يجرحنا أيدهن بالسكاكين من دون إحساس بذلك.

• فقالت امرأة العزيز هذا ما تلوموني عليه وإن لم يفعل معي ما أمره ليسجنن ويذل. ثم دعا يوسف ربه وقال رب السجن أحب إلي من طاعتها في فعل الخيانة والفاحشة، فاستجاب الله دعاءه وصرف عنه السوء والفحشاء.

• ودخل يوسف عليه السلام السجن ودخل معه فتيان. ورأى كل واحد منهم رؤيا، وقد وجدا على يوسف سمات الصلاح والتقوى، فسألا يوسف عن ذلك، أما أحدهما فرأى أنه يعصر خمرا وقال الآخر رأيت أن فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه. فقال يوسف عليه السلام: أما أحدكما فيسقي سيده خمرا وأما الآخر فيصلب ويقتل فتأكل الطير من رأسه. وقال يوسف للذي سينجو منهما ولن يصلب أذكرني عند سيدك ليخرجني من السجن فلما خرج نسي ذكر يوسف وظل يوسف في السجن بضع سنين.

• ورأى الملك رؤيا فزع منها وخاف، رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزال وضعاف، ورأى سبع سنبلات خضر يأكلهن سبع سنبلات يابسات. وطلب من يفسر له هذا الرؤيا فلم يستطع على ذلك أحد، وقالوا أضغاث أحلام لا حقيقة لها ولا تفسير. حينها تذكر الساقى صاحب يوسف في السجن أن يوسف عليه السلام عنده قدرة ومعرفة على تفسيرها، فذهب إليه وأخبره، ففسرها يوسف عليه السلام، بأن مصر سيأتي عليها سبع سنين يكثر فيها الخير والزرع وتجدد الأرض بذلك، ثم تأتي بعدها سبع سنين مجدبة وليس فيها خير وزرع كثير، وأن عليهم أن يخزنوا القوت في سنبله ليجدوا ذلك في السنين العجاف عند الحاجة إليها.

• ثم رجع الساقى إلى الملك وأخبره بتفسير الرؤيا. ورفض يوسف الخروج من السجن حتى تظهر براءته من تهمة الخيانة والفاحشة.

- ثم ظهرت براءة يوسف عليه السلام باعتراف النسوة للملك، فأمر الملك بإخراج يوسف وجعله من خاصة حاشيته وأكابر دولته في مصر، وطلب منه يوسف أن يكون وزيرًا على خزائنها.
- وفي السنوات السبع العجاف جاء إخوة يوسف إلى مصر يريدون الطعام فأكرمهم يوسف وأعطاهم ولم يعرفوه، وطلب منهم بأن يرجعوا إليه ومعهم أخوهم بنيامين في العام المقبل كي يعطيهم ويزودهم بالطعام في المرة القادمة، وأنهم إذا لم يأتوا به فلن يعطيهم.
- ولما رجعوا إلى يعقوب عليه السلام أخبروه وخاف على بنيامين أن يذهب معهم ويفعلوا به كما فعلوا بيوسف، فأخذ عليهم عهد من الله ألا يرجعوا إليه إلا ومعهم أخوهم بنيامين، ثم عادوا إلى مصر ومعهم بنيامين.
- وقد أخبر يوسف عليه السلام بنيامين سرًا بأنه أخوه وأمره أن يكتفم ذلك عنهم.
- وأراد يوسف استبقاء بنيامين عنده، فاحتال لذلك بأن وضع في رحله سقاية الملك - وهي التي يكيل بها الطعام للناس -، ثم لما انصرفوا نادى منادي إنهم لسارقون، ففتشوهم فوجدوا سقاية الملك في رحل بنيامين، ثم أخذ يوسف بنيامين جزاء له وكان جزاء من سرق أنه يصير ملك ورقيق لمن سرقه.
- وطلبوا من يوسف عليه السلام واستعطفوه بأن له أبا كبيرًا، وخذ واحدًا منا مكانه، فرفض يوسف عليه السلام ذلك.

- ورجعوا إلى أبيهم إلا أخوهم الكبير. وقالوا لأبيهم إن ابنك سرق، فما صدقهم أبوهم يعقوب وحزن حزنا شديدا وفقد بصره وأمرهم بالرجوع من أجل يوسف وبنيامين ولا يياسوا من روح الله، ثم جاء إخوة يوسف وقالوا ليوسف مسنا الضر وأهلنا فتصدق علينا ورد إلينا أخانا.
- بعد ذلك كشف يوسف عن نفسه وقال أنا يوسف وهذا أخي بنيامين قد منّ الله علينا وهذا جزاء من يتقي ويصبر.
- واستغفر لهم يوسف وسامحهم، وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يرجع إليه بصره وأتوني بأهلكم أجمعين.
- عاد إخوة يوسف عليه السلام إلى أبيهم يعقوب عليه السلام الذي كان يعلم بأنه سيلتقي يوسف عليه السلام، وألقي عليه القميص ورد إليه بصره، فلما جاءوا إلى يوسف عليه السلام سجدوا له جميعا - وهذا السجود كان جائزا في شريعتهم ولا يجوز في شريعتنا وهو سجود تكريم لا سجود عبادة - كما رأى في الرؤيا، وقال يوسف لأبيه يعقوب هذا تأويل الرؤيا التي قصصتها عليك من قبل. ورفع يوسف أبويه على سرير الملك، وشكر الله ودعاه أن يميته مسلما ويلحقه بالصالحين، والحمد لله رب العالمين.

❖ أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٥١﴾ قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْضُصْ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتَكَ فَيَكِيدُوا

لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنمِّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلْسَائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴿١٤﴾ [يوسف: ٤-١٤].

• ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴿١٨﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَعَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لَأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا

لِيُوسَفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَعَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ قَالَ هِيَ رَأَوْنِي عَنْ نَفْسِيَّ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٧﴾ فَلَمَّا رَعَا قَمِيصَهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٣٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْلَهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿يوسف: ١٥-٣٠﴾.

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَعَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَلَشَ لَلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَأَوْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاَسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي

كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْأَيَّاتِ لَيْسَ جُنَّتُهُ وَحَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرْنِي آعِصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْدِحِّي السَّجَنِ عَارِبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْدِحِّي السَّجَنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ [يوسف: ٣١-٤٣].

﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَلَمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا

وَأَذَكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أَنْبَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِي ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بِالْأَنْسِوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ ۗ قُلْنَ حَلَشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْمَن حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنِ نَفْسِهِ ۗ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَتَرَى نَفْسِي ۗ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۗ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۗ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۗ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرْ الْأَخْرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُّونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنَ أَبِيكُمْ ۗ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ ۗ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِي ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا

لَفَعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ أَجْعَلُوا بِضَعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى
 أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا بَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ
 مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿يوسف: ٤٤-٦٣﴾.

• ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَبِيرٌ خَفِظًا﴾
 وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦١﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضَعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَانَا
 مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضَعْتَنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَتَزَادُ كَيْلٌ بَعِيرٍ
 ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٥٥﴾ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ -
 إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦١﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي
 لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ
 مِنْ شَيْءٍ إِنْ أُلْحِمَكُم إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا
 مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ
 يَعْفُوبَ فَضَلَّهَا وَإِنَّهُ لُدُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾
 وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا
 الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسْرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ
 الْمَلِكِ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ هِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا
 لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا
 جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ

قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ
 أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
 عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ
 يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانَاتٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ
 أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿يوسف: ٦٤-٧٨﴾ .

• ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعْنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَطَلِمُونَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا
 اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ
 مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ
 يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ
 سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَعَلَ الْقَرِيَةَ الَّتِي كُنَّا
 فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ
 أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى
 عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا
 تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا
 أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَبْنَئِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا
 مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِيَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا
 الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا
 بِبِضْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ

هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَعَيْنَاكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ
 قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
 أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَأَلَّه لَقَدْ عَازَرَك اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا
 تَثْرِبَ عَلَيْنَا يَوْمَ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا
 فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ
 قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَأَلَّه إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ
 الْقَدِيمِ ﴿يوسف: ٧٩-٩٥﴾ .

• ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ
 مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا بَنَاتَنَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ
 سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى
 إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
 لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ
 بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي
 وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي
 مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿يوسف: ٩٦-١٠١﴾ .

بعض فوائد القصة :

١ . إثبات الرؤيا وأن رؤيا الأنبياء حق .

٢. ينبغي للعبد أن يتعد عن أسباب الشر، ومن ذلك كتمان ما يخشى مضرتة، لقول يعقوب ليوسف: ﴿قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف ٥].

٣. الحسد يجر إلى الإثم والجريمة، وهذا ما حصل مع إخوة يوسف عليه السلام.
 ٤. الذنوب يجر بعضها إلى بعض، وانظر إلى جرم إخوة يوسف كيف بدأ وتسلسل.
 ٥. فعلى العبد أن يحذر من الذنب فإنه يجر إلى ذنب وهكذا، نسأل الله العفو والعافية.

٦. الحذر من الخلوة بالنساء، خاصة من يخشى منهن الفتنة.
 ٧. إذا وقع العبد في محل فتنة فعليه أن يتخلص منه، ويفر ويهرب غاية ما يمكنه، كما فعل يوسف عليه السلام.

٨. قد جمع الله ليوسف عليه السلام جمال الظاهر وجمال الباطن، ومن جماله عفته وصدقه وحلمه وعفوه وغير ذلك.

٩. اختار يوسف عليه السلام السجن على المعصية، وهكذا ينبغي للعبد المؤمن أن يتحمل الأذى في سبيل الله تعالى.

١٠. أن العبد عليه أن يدعو إلى الله دائما، وفي كل الأحوال، فقد كان يوسف عليه السلام يدعو الذين معه في السجن إلى توحيد الله تعالى.

١١. ﴿يَصْحَبِي السِّجْنِ ۖ أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

١٢. النصيحة وبذل العلم والخير والمعروف للناس، ومن ذلك تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا الملك.

١٣. ينبغي للعبد أن يدفع تهمة الشر عن نفسه، ومن هذا أن يوسف عليه السلام رفض الخروج من السجن حتى تتبين براءته.

١٤. الله هو الحافظ والمعز، وكيف أنه حفظ يوسف وأعزه وجعله وزير مصر.

١٥. عفة يوسف وخوفه من الله تعالى، وذلك بأنه لم يرتكب الخيانة والفاحشة مع امرأة العزيز.

١٦. على العبد أن يدعو ربه ويستعين به دائما في صرف السوء عنه، كما كان يوسف عليه السلام.

١٧. نتعلم من يوسف عليه السلام الصبر على الأذى في سبيل الله تعالى، وكيف أنه ظلم وسجن.

١٨. في قصة يوسف دليل على جواز طلب الولاية لمن علم من نفسه الأمانة والكفاءة، ولم يوجد غيره.

١٩. وقول يوسف للذي سينجو منهما ولن يصلب أذكرني عند سيدك ليخرجني من السجن، فيه الأخذ بالأسباب وهذا لا ينافي التوكل على رب الأرباب.

• **فإن التوكل:** هو صدق الاعتماد على الله مع الأخذ بالأسباب.

٢٠. المسامحة والعفو من صفات الأنبياء، فقد سامح يوسف إخوته ودعا الله أن يغفر لهم.

٢١. رد الله بصر يعقوب عليه السلام وهذا من الآيات وخوارق العادات.

٢٢. لا ييأس العبد من رحمة الله مهما اشتد البلاء، كما لم ييأس يعقوب عليه السلام من لقاء يوسف.

٢٣. ينبغي للعبد دائماً أن يدعو ربه بأن يثبتته على الإيمان ويميته على الإسلام.

٢٤. الداعية إلى الله تعالى يفعل من الخير ما يستطيع ، فيوسف عليه السلام كان نائباً لفرعون مصر وهو وقومه مشركون، وفعل من العدل والخير ما قدر عليه ودعاهم إلى الإيمان بحسب الإمكان.

٢٥. في قصة يوسف من إخوته أنه رد الإساءة بالإحسان صلوات الله وسلامه عليه.

٢٦. في قصة يوسف عليه السلام دلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فقد قص علينا هذه القصة بطولها، وهو لم يقرأ كتب الأولين ولا دارس أحدًا.

قصة أيوب عليه السلام

- كان نبي الله أيوب يعيش في أرض حوران، وكان كثير المال والولد.
- ثم سلب ذلك منه كله، ففقد ماله وولده، وابتلي في جسده.
- وصبر على البلاء الذي أصابه، وكان راضيا عن ربه تبارك وتعالى. وكان يذكر الله في ليله ونهاره وصباحه ومساءه.
- وطال به البلاء حتى تركه الناس ولم يبق أحد يقوم به ويساعده إلا زوجته، وكانت تخدم الناس بالأجرة وتطعمه وتبيع ضفائر شعرها من أجل ذلك.
- وظل أيوب عليه السلام في البلاء ثمان عشرة سنة، وبعد ذلك دعا أيوب ربه "أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين".
- وقد غاب عن زوجته مرة من المرات فأوحى الله إليه أن يضرب الأرض برجله، فنبع منها ماء فشرب واغتسل منه فبرئ، وعاد صحيحا أحسن مما كان.
- فلما عاد إلى زوجته لم تعرفه وسألته عن زوجها أيوب وقالت له أنه يشبهه.
- فقال لها: أنا أيوب. وكم كان فرحها وسرورها عظيما عندما رأت زوجها أيوب عاد كما كان ليس فيه علة ولا مرض.
- وقد رد الله على أيوب عليه السلام صحته وعافيته وآتاه الله ضعف ما كان عنده من المال والولد. فالحمد لله على فضله وإحسانه.

أدلة القصة:

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَ أَيْ مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾
 أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا
 وَذِكْرَى لِرَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخَذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
 نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿ص: ٤١-٤٤﴾.

وقال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَ أَيْ مَسَّنِيَ الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَعَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا
 وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿[الأنبياء: ٨٣-٨٤]﴾.

وثبت في الحديث قيل يا رسول الله من أشد الناس بلاءً؟ قال: (الأنبياء ثم الأمثل
 فالأمثل) يُتلى العبد على حسب دينه فما يبرح بالعبد حتى يمشي على الأرض وما
 عليه خطيئة) رواه ابن حبان وغيره.

بعض فوائد القصة:

١. الدنيا إلى زوال ونعم الله قد لا تدوم على العبد، والنعيم الحقيقي الباقي هو نعيم الآخرة.
٢. الصبر والرضا على البلاء والضراء كما صبر أيوب عليه السلام. مع مدافعة لها لرفع هذه المصائب. وحال أيوب يضرب بها المثل في الصبر والقُدوة في ذلك.
٣. دعاء الله تعالى وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله، فهو أرحم الراحمين، فقد ظل أيوب عليه السلام في البلاء ثمان عشرة سنة ولم يقنط من رحمة ربه.

٤. الزوجة الوفية هي التي تعيش مع زوجها على السراء والضراء وتعينه في كل أحيانه وتصبر على ذلك، كما كانت زوجة أيوب عليه السلام.
٥. إن الله تبارك وتعالى يعوض العبد خيراً مما أخذ منه، ويضاعف له الرزق إذا صبر واحتسب، كما عوض الله أيوب عليه السلام.
٦. البلاء يقع على الأنبياء والصالحين وفي هذا رفعة لدرجاتهم عند الله تعالى. والابتلاء لا يعني هوان المبتلى على ربه، فهذا أيوب نبي كريم وقد ابتلاه الله تعالى بماله وولده وبالمرض في بدنه.

قصة يونس عليه السلام

- أرسل الله نبيه يونس عليه السلام إلى أهل نينوى، وكانوا في الجهل والشرك فدعاهم إلى الإيمان والتوحيد، وإلى عبادة الله وحده لا شريك له.
- وبعد أن طال أمرهم ويأس منهم نبي الله يونس عليه السلام، خرج من عندهم وتركهم ووعدهم بأن العذاب سيحل وينزل بهم بعد ثلاثة أيام.
- وتعجل يونس عليه السلام الخروج من القرية الظالمة، وكان عليه أن يصبر على قومه أكثر.
- فخرج ولم يأت الأمر بعد من الله تعالى بالخروج، وكان في حالة من الحزن والغضب
- وبعد أن خرج يونس عليه السلام تحقق قومه نزول العذاب بهم، فخافوا وتضرعوا إلى الله تعالى وبكى الرجال والنساء و تابوا وآمنوا، فكشف الله عنهم العذاب برحمته وفضله.
- وبعد أن ذهب يونس عن قومه وتركهم ركب في البحر، فاضطربت السفينة بمن عليها وثقلت بهم، وكادوا أن يغرقوا. فتشاور أصحاب السفينة أن يقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة ألقوه من السفينة في البحر ليخففوا.
- فوقعت القرعة على نبي الله يونس عليه السلام، فألقوه في البحر، فبعث الله من البحر حوتًا عظيمًا فالتقمه، فشاء الله أن يستقر في بطن الحوت ولا يموت. فلا يكسر له عظمًا ولا يأكل له لحمًا.
- ثم أحس يونس عليه السلام وهو في جوف الحوت بالذنب وكيف أنه خرج من عند قومه ولم يأمره الله بذلك.

- وكان يونس عليه السلام يسبح ويستغفر الله في بطن الحوت، فبدا له أن يدعو بهذه الدعوات، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.
- فأمر الله الحوت فطرح يونس عليه السلام في العراء، وقد خرج من جوف الحوت وهو في مرض وتعب، فأنبت الله شجرة من يقطين - وهو نبات له فوائد عظيمة للجسم - فكان يأكل من ثمرها ويستظل بها.
- ولولا أن يونس عليه السلام كان من المسبحين والمستغفرين، للبت في بطن الحوت وكان مقبرته ولكن بسبب عبادته وتسبيحه نجاه الله تعالى.
- فلما استكمل يونس عليه السلام عافيته بعثه الله إلى قومه وهم مائة ألف أو يزيدون فلا ينقصون وقد آمنوا جميعًا.

من أدلة القصة :

- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَازَابَ الۡحَزۡرِ فِي الۡحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَنَعَّمْنَا عَلَيْهِمۡ بِمَا كَانُوا يَكۡفُرُونَ﴾ [يونس: ٩٨].
- وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٣٩] إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۝ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَءَامَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمۡ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٨].

• وقال تعالى : ﴿وَذَا التُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمَمِ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧-٨٨].

• وقال سبحانه: ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٨-٤٩].

وفي الحديث الصحيح، قال رسول الله ﷺ: (دعوة ذي النون - إذ دعا، وهو في بطن الحوت - : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ؛ فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له) رواه الترمذي وصححه الألباني .

❖ من فوائد القصة:

١. ينبغي للداعية إلى الله تعالى أن يصبر ولا يستعجل في دعوته، مهما طال به الوقت. كما استعجل يونس عليه السلام في خروجه من عند قومه ثم ندم على ذلك.
٢. أثر التوبة والدعاء في رفع العقوبة عن الناس، كما رفع الله تعالى العقوبة عن قوم يونس بسبب إيمانهم وتضرعهم لربهم.
٣. بيان كمال قدرة الله تعالى وأنه على كل شيء قدير، وذلك أنه نجى يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت.
٤. أثر الدعاء والاستغفار في النجاة من البلاء والمصائب.
٥. وفيه أيضا فضل التسبيح.

٦. الدعاء بقول " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " وهي من أسباب
إجابة الدعاء.

٧. تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة، فقد قال الله تعالى عن أيوب عليه السلام: ﴿فَلَوْلَا

أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْبِحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤].

٨. فضل يونس عليه السلام فقد آمن معه مائة ألف أو يزيدون، فكثرة الأتباع من جملة
الفضائل.

قصة موسى عليه السلام (١)

- في زمن موسى عليه السلام؛ كان ملك مصر فرعون، وهو ملك ظالم كافر فاجر.
- وسكان مصر كانوا من القبط وهم قوم فرعون وبنو إسرائيل هم قوم موسى عليه السلام.
- كان الناس يذكرون فيما بينهم أنه سيخرج ويولد غلام من بني إسرائيل يكون هلاك ملك مصر على يديه، فوصل هذا الخبر إلى فرعون وخاف على ملكه، فأمر أن يُذبح كل طفل ذكر يولد من بني إسرائيل حتى لا يتكاثر الرجال وتضعف قوتهم، وتبقى نساء بني إسرائيل للخدمة والذل وللأعمال الشاقة.
- وفي تلك الأثناء ولد موسى عليه السلام فخافت عليه أمه من القتل، ولم تدري ما تفعل به. فأوحى الله عز وجل إلى أم موسى أن ترضعه فإن خافت عليه فإنها تلقيه وتضعه في النهر، ولا تخف عليه فإن الله تعالى سيحفظه ويرده إليها.
- وشاء الله فالتقطه آل فرعون من النهر، فلما رآته امرأة فرعون، قالت لفرعون لا تقتله عسى أن ينفعنا ويكون خادماً لنا أو ولداً لنا. فاستجاب فرعون لرغبتها و لم يقتله.
- وفي تلك الفترة كانت أم موسى في قلق وحزن على ولدها موسى عليه السلام. ولكن الله ربط على قلبها ورزقها الصبر والثبات والثقة بوعده الله تعالى. وقالت أم موسى لأختها إذهبي وابحثي عنه من غير أن يحس بك أحد أو يشعروا بمقصودك.

- ومن لطف الله بموسى عليه السلام أنه رفض جميع المراضع من النساء فخرجوا به إلى السوق لعل أحدا يطلبه ويرضعه، فجاءت أخت موسى فقالت لهم هل أدلكم على أهل بيت يرضعونه ويكفلونه.
- فرد الله موسى عليه السلام إلى أمه لترضعه، وأعطوها الأجر الكثير على ذلك.
- فتحقق وعد الله لها فحصل لها بذلك الطمأنينة وزيادة الإيمان.

❖ أدلة القصة :

- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿١١﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿١٢﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣﴾ فَالْتَقَطَهُ آءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿١٤﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۗ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَقَالَتِ لِأُخْتَيْهِ فَصِيهِنَّ فَبَصَّرَتْ بِهِ ۗ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٧﴾ ۗ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٨﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ۗ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [القصص: ٤-١٣].

من فوائد القصة :

١. إرادة الله فوق كل إرادة؛ وكيف أنه سبحانه حفظ موسى من القتل ليكون سببا في إنقاذ بني إسرائيل من فرعون وقومه.
٢. صدق التوكل على الله تعالى، والثقة به، ويتجلى ذلك في ما فعلته أم موسى في وضع ابنها الرضيع في النهر وتفويض أمره إلى الله تعالى.
٣. الله هو الحافظ، وكيف أنه حفظ موسى من فرعون، وقد تربى موسى في بيت أعدائه هم يفظونه ويرعونه، ويكون بعدها هلاكهم في الدنيا والآخرة بسببه.
٤. الله عز وجل هو الذي يُلهم ويعطي الصبر والثبات، كما ألهم وأعطى أم موسى الصبر والثبات.
٥. الثقة بتحقيق وعد الله تعالى، ومن ذلك أن الله رد موسى عليه السلام إلى أمه كما وعدها تعالى.

قصة موسى عليه السلام (٢)

- عاش موسى عليه السلام في بيت فرعون حتى كبر.
- وفي يوم من الأيام دخل موسى عليه السلام مدينة مصر وكان وقت غفلة وقد أغلقت الأسواق والناس في بيوتهم، فوجد رجلين يقتتلان ويتضاربان الرجل الأول من بني إسرائيل من قوم موسى والرجل الثاني قبطي من قوم فرعون، فاستغاث الإسرائيلي بموسى عليه السلام، فجاء موسى فضرب القبطي فمات القبطي.
- ولم يقصد موسى عليه السلام قتل القبطي، لذلك لما قتله ندم على فعلته وقال هذا من عمل الشيطان، وطلب من الله تعالى أن يغفر له.
- لما جرى منه قتل القبطي أصبح موسى خائفًا يترقب هل يعلم به آل فرعون فينتقمون منه.
- فبينما هو كذلك رأى موسى الرجل الإسرائيلي الذي كان في الأمس واستغاث بموسى مرة أخرى، فقال له موسى عليه السلام موجبًا له إنك لغوي مبین، فجاء موسى وكاد أن يضرب القبطي، فقال القبطي لموسى؛ تريد أن تقتلني كما قتلت نفسك بالأمس، وتريد أن تكون جبارًا لا مصلحًا، فكف موسى عن قتله.
- وجاء رجل مسرع من أطراف المدينة إلى موسى عليه السلام، وأخبره أن آل فرعون يريدون قتلك فاخرج من المدينة إني لك من الناصحين، فخرج موسى عليه السلام وهو خائف ودعا الله أن ينجيه منهم.

- ثم توجه موسى عليه السلام إلى مدين حيث لا مُلك لفرعون هناك، ودعا الله بالتيسير وسهولة الوصول إلى مدين، فهداه الله ووصل إلى مدين.
- وجاء موسى عليه السلام إلى بئر في مدين، يسقي الناس منه أنعامهم ومواشيهم، فرأى امرأتان تمنعان غنمهما من الدخول مع غنم الناس، وعجزهما عن مزاحمة الرجال، فقال موسى ما خطبكما وشأنكما، قالتا: إننا لا نزاحم الرجال ومنتظر حتى ينتهوا ثم نسقي، وأبونا شيخ كبير لا يستطيع السقي.
- ثم سقى موسى لهما لوجه الله تعالى، وكان ذلك في وقت شدة الحر، ثم ذهب موسى مستريحاً إلى الظل ظل شجرة أو غيره، وسأل الله بلسان حاله وأنه فقير إليه سبحانه تعالى.
- لما رجعت الفتاتان إلى أبيهما، وقالتا له وجدنا اليوم رجل قوي أمين سقى لنا الغنم ولم يطلب أي مقابل.
- قال الرجل الصالح لإحدى ابنتيه إذهي إلى ذلك الرجل وقولي له إن أبي يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا.
- ذهبت الفتاة إلى موسى عليه السلام، وسارت نحوه على استحياء وخجل وقالت: إني أبي يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا.
- وعندما ذهب موسى عليه السلام إلى أبيها وقص عليه قصته وأنه خرج هرباً من آل فرعون، قال لموسى: لا تخف نجوت من القوم الظالمين، حيث لا سلطان لهم في هذا المكان.

- ثم قالت إحدى ابنتيه يا أبي استأجره لموسى يعمل عندك إن خير من استأجرت القوي الأمين.
- قال أبوها أريد أن أزوجك إحدى ابنتي هاتين، وسأجعل مهرها أن تعمل عندي ثماني سنين وإن بقيت إلى عشر سنين كرم منك لا واجب عليك فحسن، وما أريد أن أشق عليك في العمل، وستجدني من الصالحين معك في حسن المعاملة.
- فوافق نبي الله موسى عليه السلام، وقال: هذا اتفاق بيني وبينك والله شاهد عليه، فإذا قضيت ثمان سنين أو إلى العشر فأنا حر في الذهاب من عندك.

❖ أدلة القصة :

- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ١١ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغله الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى فقص عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين ﴿١٥﴾ قال رب إني ظلمت نفسي فأغفر لي فغفر له وإنه هو الغفور الرحيم ﴿١٦﴾ قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين ﴿١٧﴾ فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين ﴿١٨﴾ فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال ي موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين ﴿١٩﴾ وجاء رجل من أقصا المدينة يسعي قال ي موسى إن

الْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجَ إِيَّيَ لَكَ مِنَ النَّصِيحِينَ ﴿٢١﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٣﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٥﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِبِ اسْتَعْجِرُهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَعَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٧﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هُنْتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَابٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٩﴾ [القصص: ١٤-٢٨].

❖ فوائد من القصة:

١. لا بد للمسلم أن يُحذر أخاه المسلم من أي خطر قد يقع عليه، كما جاء الرجل من أقصى المدينة يحذر موسى ممن يريد قتله.
٢. إغاثة الملهوف ومساعدة الضعيف، وكيف أن موسى عليه السلام سقى للمراةين بدون مقابل. وفي ذلك أيضا التقدم لمساعدة المحتاج ولو لم يطلب ذلك.
٣. المرأة لا تزاحم الرجال، وزينة المرأة وأهم ما فيها الحياء.

٤. جواز خروج المرأة لقضاء حوائجها، وتكليمها الرجال إذا احتاجت إلى ذلك وانتفى المحذور، كما صنعت أخت موسى و ابنتا صاحب مدين.
٥. فضل موسى عليه السلام وأنه قوي أمين. وهكذا الأنبياء عليهم السلام عندهم من القوة والأمانة بما ليس عند غيرهم.
٦. عرض الرجل ابنته على الرجل الصالح سنة قديمة وقائمة، ومن ذلك تزويج الرجل الصالح ومساعدته في زواجه.
٧. إذا خاف الإنسان على نفسه من القتل في مكان، عليه أن يترك ذلك المكان مع القدرة، كما فعل موسى عليه السلام.
٨. ينبغي توفر القوة والأمانة في كل عمل يوكل به الإنسان. لأن القوة فيها القدرة على أداء العمل، والأمانة فيها عدم الخيانة، ولأن الإنسان قد يقدر ولا يكون من الأمانة ويكون أمين ولكنه لا يقدر، فلا بد من توفر الصفتين. لذلك قالت إحدى ابنتيه: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص ٢٦].

قصة موسى عليه السلام (٣)

- لما أتم موسى عليه السلام الأجل وانتهت المدة التي اتفق عليها مع الرجل الصالح، واشتاق أن يعود إلى والدته وعشيرته ووطنه في مصر أخذ أهله وذهب.
- تاه موسى عليه السلام في الطريق ورأى من بعيد نارا، فأمر أهله أن يجلسوا مكانهم حتى يُحضر لهم ما يُذهب عنهم البرد وظلام الليل.
- لما وصل موسى عليه السلام إلى البقعة التي رأى فيها النار، نودي وكلمه الله تعالى، وأمره الله تعالى أن يتحمل تبعات الرسالة والنبوة، ويذهب إلى فرعون، وجعل له معجزة العصا التي انقلبت حية تسعى، ومعجزة اليد التي تخرج بيضاء من غير سوء.
- قال موسى عليه السلام معتذراً من ربه، وسائلاً له المعونة على ما حمّله، وذاكراً له الموانع التي فيه، ليزيل ربه ما يحذره منها: ربي إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلوني.
- وطلب موسى من ربه أن يرسل معه أخوه هارون لأنه أفصح لساناً منه ليكون معه معاوناً ومساعداً. فأجابه الله إلى سؤاله في أن يرسل معه هارون عليه السلام يعاونه ويقويه.
- ثم أزال عنه محذور القتل، بأن يجعل عدوه يهابه فلا يصلون إليهما بأذى، ووعدته تعالى أنه سيغلب فرعون.
- ذهب موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون ليدعواه إلى الإيمان بالله وحده، ولكن فرعون سخر منهما ووصف موسى بالجنون وهدده بالسجن، وقال فرعون: لا إله إلا أنا ولا رب سواي.

- فأراه موسى عليه السلام ما أيده الله به من الآيات من معجزة العصا واليد لعله يعود إلى رشده، إلا أن فرعون تكبر وطغى ووصف موسى بأنه ساحر، وطلب من موسى أن يواعده يوم الزينة - وهو يوم عيد عندهم - وقال فرعون لموسى فلنأتينك بسحر مثل سحرك فأمهلني،
- فأرسل فرعون في مدائنه من يحشر السحرة الماهرين في سحرهم، فجمع خلقا كثيرا من السحرة، ثم أتى كل منهما للموعد، واجتمع الناس للموعد. فكان الجمع حافلا، حضره الرجال والنساء، والملا، والأشراف، والعوام، والصغار، والكبار، وحضوا الناس على الاجتماع.
- ولما اجتمعوا في يوم الزينة طلب السحرة من موسى عليه السلام أن يلقي أو أن يلقواهم، فقال لهم موسى بل ألقوا أنتم أولاً، فرمى السحرة حبالهم وعصيهم فخيّل للناس أنها حيات تسعى. وخاف موسى عليه السلام، فقيل له تثبينا وتطمينا: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨] عليهم، أي: ستعلو عليهم وتقهرهم، ويدلوا لك ويخضعوا.
- فلما ألقى موسى عليه السلام عصاه تحولت إلى ثعبان عظيم يأكل ما صنعوا من السحر والناس ينظرون لذلك الصنيع، فعلم السحرة علما يقينا أن هذا ليس بسحر، وأنه من الله، فبادروا للإيمان. وسجدوا وقالوا آمنا برب هارون وموسى.
- فغضب فرعون وقال للسحرة: كيف أقدمتم على الإيمان من دون مراجعة مني ولا إذن؟ ثم توعد فرعون السحرة فقال: ﴿فَلَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ﴾ [طه: ٧١]. كما يُفعل بالمحارب الساعي بالفساد، تقطع يده اليمنى، ورجله

اليسرى، ﴿رَلَأَصَلَبَنَّاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي: لأجل أن تشتبهوا.

وقال لهم إن موسى هو الذي علمكم السحر!

- أجاب السحرة فرعون بقولهم: لن نشارك وما وعدتنا به من الأجر والتقريب، على ما أَرانا الله من الآيات البينات الدالات على أن الله هو الرب المعبود وحده، وأن ما سواه باطل، وافعل ما وعدتنا به من القطع، والصلب، إنما توعدنا به غاية ما يكون في هذه الحياة الدنيا، ينقضي ويزول ولا يضرنا، بخلاف عذاب الله، لمن استمر على كفره، فإنه دائم عظيم.

أدلة القصة :

- قال تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ عَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ۗ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٣١﴾ فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِيَ مِنَ شَلْطِيِّ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَىٰ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ ﴿٣٣﴾ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۖ فَذَنِكَ بُرْهَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٥﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٦﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا ۖ أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُونَ ﴿٣٧﴾

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيَّنَّتْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٩﴾ [الفصل: ٢٩-٣٦].

• وقال تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَمُوسَى ﴿١٩﴾ فَالْقَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿٣٦﴾ ﴿طه: ٩-٣٦﴾.

• وقال تعالى : ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَىٰ ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ

ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ
 وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَزَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنَّ هَذَانِ
 لَسَاحِرِينَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ
 الْمُنَى ﴿٦٣﴾ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَى
 إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ
 يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا
 تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ
 سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا ءَأَمْنَا بِرَبِّ هَرُونَ
 وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأَدِّنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ
 السِّحْرَ فَلَا قِطْعَنَ أَيَدَيْكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَبَتَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ
 وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي
 فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا ءَأَمْنَا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ
 لَنَا خَطْيَيْنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَن يَأْتِ
 رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ
 الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ [طه: ٥٧-٧٦].

❖ فوائد من القصة :

١. الوفاء بالعقد، فلم يذهب موسى عليه السلام من عند الرجل الصالح إلا بعد أن أتم الأجل وانتهت المدة. بل إنه قضى أكثرهما، العشر سنين.
٢. من فضائل موسى عليه السلام أنه كلّم الله تعالى، كلمه الله بدون واسطة.
 - قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].
 - وقال سبحانه: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣].
٣. أهمية التعاون في الدعوة إلى الله تعالى وكيف أن موسى عليه السلام طلب من الله تعالى أن يرسل معه أخاه هارون ليكون معاونًا ومساعدًا.
٤. تأييد الأنبياء والمرسلين بالآيات والمعجزات التي يعجز عن الإتيان بمثلها، حتى أن السحرة آمنوا وعلموا أن هذه الآيات لا تشبه السحر.
٥. عدم اليأس من دعوة الناس حتى ولو كان المدعو من أفجر وأكفر الناس، فهذا فرعون فقد كان من أشد الطغاة كفرًا حتى أنه ادعى الألوهية.
٦. صدق التوكل على الله تعالى، وكيف أن موسى عليه السلام ذهب إلى فرعون الطاغية المتجبر ولم يخف منه.
٧. ينبغي بذل جميع الأسباب وهذا لا ينافي التوكل على الله تعالى، كما بذل موسى عليه السلام جميع الأسباب مع توكله على الله تعالى وثقته بوعده ونصره.
٨. تقديم الآخرة على الدنيا والصبر على ذلك، ومن ذلك إيمان سحرة فرعون مع تهديده لهم بالقتل والصلب.

قصة موسى عليه السلام (٤)

- اشتد الأذى من فرعون على موسى عليه السلام ومن آمن معه، فأوحى الله إلى نبيه موسى أن سر أو سيروا أول الليل، وأخبره أن فرعون وقومه سيتبعونه، فخرجوا أول الليل، جميع بني إسرائيل هم ونساؤهم وذرياتهم، فخرج فرعون وجنوده يطاردون موسى وبني إسرائيل.
- ووجد موسى ومن معه من بني إسرائيل البحر أمامهم وفرعون خلفهم وقلقوا وخافوا، وقالوا: إنا لمدركون.
- قال موسى لهم وهو مطمئن القلب، ساكن البال، قد وثق بوعد ربه، فقال: **كَلَّا** **إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** [الشعراء: ٦٢]. فأوحى الله إليه أن يضرب البحر بعصاه، فضربه، فصار اثني عشر طريقا، وصار الماء كالجبال العالية، عن يمين الطريق ويساره، وأبيس الله طرقهم من الماء، وأمرهم الله أن لا يخافوا من إدراك فرعون، ولا يخشوا من الغرق في البحر، فسلكوا في تلك الطرق.
- فجاء فرعون وجنوده، فسلكوا وراءهم، حتى إذا خرج موسى وقومه ودخل فرعون وجنوده في هذه الطرق، أمر الله البحر فالتطم عليهم، فغرقوا كلهم، ولم ينجو منهم أحد، وبنو إسرائيل ينظرون إلى عدوهم، قد أقر الله أعينهم بهلاكه.
- لما أدرك فرعون الغرق قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل، وقد بين الله تعالى أن هذا الإيمان في هذه الحالة غير نافع له.

- وبعد غرق الجميع نجا الله فرعون ببدنه ليراه بنو إسرائيل ويكون آية وعبرة. والحمد لله رب العالمين.

❖ أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

- وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَىٰ الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ وَأَجْبَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٦١-٦٧].

- وقال تعالى: ﴿وَجَوْرْنَا بِنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَبَغِيًّا وَعَدَوْا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠-٩٢].

❖ فوائد من القصة:

١. الهجرة من البلد الذي لا يستطيع المسلم القيام به بعبادة ربه إلى بلد يستطيع فيه ذلك، كما ترك موسى وقومه مصر من ظلم فرعون وكفره.

٢. الثقة بوعده الله واليقين والتوكل على الله، وكيف أن موسى عليه السلام كان البحر من أمامه وفرعون وجنوده من ورائه فوثق بوعده الله وقال: إن معي ربي سيهدين.
٣. تأييد الله رسله بالآيات العظيمة والمعجزات الباهرة، وكيف أن البحر انشق لنجاة موسى وقومه وكيف انطبق على فرعون وجنوده.
٤. إن الله على كل شيء قدير، ومن ذلك شقه البحر العظيم.
٥. أن الأمة المستضعفة، لا ينبغي أن يستولي عليها اليأس أو الكسل في المطالبة والسعي في حقوقها، كما كان الحال مع موسى وقومه وظلم فرعون لهم حتىخلصهم الله تعالى.
٦. قد أمهل الله فرعون وأقام عليه الحجة وبعث إليه رسله، فلذلك لم ينفعه الإيمان بعد أن تيقن الهلاك.
٧. في قصة موسى عليه السلام دلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه تكلم عن تفاصيل ما حصل مع موسى وقومه ولم يحضر ذلك ولم يجالس أحد ولم يتعلم من أحد.

قصة إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- أرسل الله نبيه إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى أهل بعلبك غربي دمشق، فدعاهم إلى تقوى الله عز وجل وإلى كلمة التوحيد " لا إله إلا الله " وأن يتركوا عبادة صنم لهم يقال له (بَعْلًا).
- وقال لهم تركتم عبادة الله، الذي خلق الخلق، وأحسن خلقكم، ورباكم فأحسن تربيتكم، وأدرّ عليكم النعم الظاهرة والباطنة، كيف تركتم عبادة من هذا شأنه، إلى عبادة صنم، لا يضر، ولا ينفع، ولا يخلق، ولا يرزق، بل لا يأكل ولا يتكلم؟
- وقد توعدهم بعذاب الله في الآخرة أو في الدنيا والآخرة.
- فكذبوه وخالفوه وأرادوا قتله، فهرب منهم واختفى عنهم. حتى أهلك الله الملك الذي كان وولى غيره. فأتاه إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فعرض عليه الإسلام فأسلم وأسلم قومه إلا عشرة آلاف منهم، فأمر الملك بقتلهم.
- وقد مدح الله عبده ورسوله إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنه من عباده المؤمنين المخلصين، وجعل ذكره حسنًا طيبًا في الأمم فلا يُذكر إلا بخير. وكان له من الله تعالى التحية والثناء. والحمد لله رب العالمين.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ

فَاتَّهُمْ لَمَحْضُرُونَ ﴿١٣٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٣٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٣٩﴾ سَلَّمَ
عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴿١٤٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٢﴾

[الصفات: ١٢٣-١٣٢].

• وقال سبحانه : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥].

❖ فوائد من القصة :

١. الدعوة إلى " لا إله إلا الله " وإلى عبادة الله وحده لا شريك له هو منهج جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ومنهم إيلياس عليه السلام.
٢. النهي عن الشرك في عبادة الله تعالى، وأنه لا يجوز دعاء غير الله سبحانه.
٣. الرب الذي هو الخالق والمالك والرازق والمدبر هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له.
٤. دعوة الرسل الناس إلى تقوى الله عز وجل، والتقوى هي فعل ما أمر الله به، وترك ما نهى الله عنه.
٥. صبر نبي الله إيلياس على دعوته وتكذيب قومه، وفي هذا قدوة للدعاة إلى الله تعالى في صبرهم على دعوتهم.
٦. أن من كان من عباد الله المخلصين المحسنين، فإن الله يجعل له الذكر الحسن بين الناس في حياته وبعد موته. كما جعل هذا لإيلياس عليه السلام.

قصة إدريس عليه السلام

- **تنبيه:** قد صح عن بعض الصحابة رضي الله عنهم قولهم أن إدريس هو نفسه إلياس وقال هذا ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة وقد رجح ابن كثير وغيره من العلماء أنه غيره ولعل هذا هو الصواب لأن في خبرهما اختلاف، والله أعلم.
- مدح الله إدريس عليه السلام ووصفه بالنبوة والصديقية. وكان أول بني آدم أعطي النبوة.
- وقد رفعه الله مكاناً علياً. ومر به النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج وكان في السماء الرابعة.
- وفي الإسراء والمعراج لما مر به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقال إدريس للنبي عليه الصلاة والسلام: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.
- وكان إدريس عليه السلام خياطاً.

أدلة القصة :

- قال تعالى: ﴿وَأُذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ [مريم: ٥٦-٥٧].
- وفي حديث الإسراء: (لَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ) رواه البخاري.

❖ فوائد من القصة :

- ١ . أهمية الصدق والصدقية وأنها من أهم ما كان يتصف به الأنبياء عليهم السلام، ومنهم إدريس عليه السلام.
- ٢ . أول رسول أرسله الله تعالى هو نوح عليه السلام وأما إدريس فهو نبي ينزل عليه الوحي وليس برسول.
- ٣ . قد رفع الله إدريس مكاناً علياً عنده وهكذا كلما كان العبد أتقى لله تعالى.
- ٤ . وفي سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم في المعراج ما يبين الأخوة الإيمانية بين الأنبياء، وكذلك الأخوة الإيمانية بين المؤمنين.
- ٥ . إدريس كان خياطاً وفي هذا فضل من اعتمد على كسب يده واستغنى عن الناس.

قصة الیسع عليه السلام

كان بعد إلياس الیسع عليه السلام، فمكث ما شاء الله أن يمكث يدعوهم إلى مستمسكاً بمنهاج إلياس وشريعته حتى قبضه الله عز وجل إليه.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَأَسْمَعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦].
- وقال سبحانه: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ﴾ [٤٨] هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَّآبٍ﴾ [ص: ٤٨-٤٩].

فوائد من القصة:

١. قد ورث الیسع إلياس عليهما السلام، فكل الأنبياء عليهم السلام على عقيدة واحدة من الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.
٢. كل الأنبياء دعوتهم واحدة وهي الدعوة إلى " لا إله إلا الله ".
٣. كل الأنبياء من الأخيار بل هم خير الناس الذين اختارهم الله من الخلق، واختار لهم أكمل الأحوال، من الأعمال، والأخلاق، والصفات الحميدة، والخصال السديدة.

قصة ذي الكفل عليه السلام

- لما كبر نبي الله اليسع قال بأنه سيستخلف رجلاً في حياته ليرى كيف يحكم بين الناس.
- فجمع الناس وقال لهم من يضمن لي فعل ثلاثة أشياء أستخلفه.
- وهذه الثلاثة: أنه يصوم النهار، ويقوم الليل، ويعدل بين الناس ولا يغضب.
- فقام رجل يزدريه الناس -بسيط- وهو ذو الكفل، فقال: أنا.
- فقال اليسع عليه السلام، أنت تقوم الليل وتصوم النهار وتعديل ولا تغضب، قال: نعم.
- فرد اليسع عليه السلام الناس ذلك اليوم، وقال لهم في اليوم الآخر مثل ما قال في اليوم الأول، فسكت الناس، فقام ذو الكفل وقال: أنا.
- ثم استخلف ذو الكفل فحكم بالعدل بين الناس وكان رجلاً صالحاً، وكان صابراً، وقد أثنى الله عليه وأدخله في رحمته في الدنيا والآخرة.

من أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنبياء: ٨٥-٨٦].
- وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ص: ٤٨].

بعض فوائد القصة:

١. إن العبد المسلم يفكر كيف يستمر نفعه وخيره للناس ولو بعد موته كما فعل اليسع عليه السلام وأراد أن يستخلف رجل بعده ليحكم بين الناس بالعدل.
٢. الوفاء بالعهد والوعد من صفات المؤمنين فقد رأينا كيف وفى ذو الكفل فحكم بين الناس بالعدل كما وعد اليسع عليه السلام.
٣. العدل والوفاء بالعهد والصبر سبب لدخول الإنسان في رحمة الله وأن يكون من عباد الله الأخيار.
٤. وقد سمي ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفى به عليه السلام.

قصة داود عليه السلام

- في يوم من الأيام جاء الرؤساء والأشراف من بني إسرائيل إلى نبي لهم كان بعد موسى عليه السلام، ويقال أن اسمه "شمويل عليه السلام" وقالوا له: عين لنا ملكاً ليجمعنا ونقاتل معه عدونا.
- فقال لهم نبيهم: لعلكم تطلبون شيئاً إذا كتبه الله عليكم لا تقومون به.
- فقالوا: أي شيء يمنعنا من القتال، وقد أخرجنا من أوطاننا وأخذ أهلنا.
- فلما كتب وأوجب الله عليهم القتال ضعفوا وجبنوا إلا قليلاً منهم قد ثبتهم الله تعالى ووقفهم .
- وقال لهم نبيهم مجيباً لطلبهم، إن الله قد جعل عليكم طالوت ملكاً.
- قالوا: كيف يكون طالوت ملكا علينا، وهو دوننا في الشرف والنسب والمال.
- فرد عليهم نبيهم بأن الله قد اصطفاه وأعطاه قوة في الرأي و الجسم وهي التي تتم بها أمور الملك.
- وذكر لهم نبيهم أن علامة ملك طالوت أن يأتيهم التابوت الذي فقدوه، وفي هذا التابوت سكينه لهم، وفيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون، من مثل عصى موسى وغير ذلك. فأتت الملائكة تحمل هذا التابوت وهم ينظرون.
- لما صار طالوت ملكا على بني إسرائيل، تجهز وجهاز الناس لقتال عدوهم وكانوا عددا كثيرا، فأراد طالوت أن يمتحن الجنود في صبرهم وثباتهم.

- فقال لهم: أننا سنمر بنهر فمن يشرب من هذا النهر ولا يصبر فليذهب ولا يجاهد معنا، ومن أخذ من النهر شربة وغرفة بيده يسيرة فلا بأس عليه.
- فشرب أكثر الجنود ولم يصبروا، وخرجوا من الجيش، ولم يبق إلا القليل من الجنود الذين صبروا.
- ولما جاوز طالوت والذين صبروا معه النهر، قال بعضهم إن عدد جيش العدو كبير ونحن قليل.
- فرد عليهم من قوي إيمانه منهم إن الله ينصر الفئة القليلة على الكثيرة بإذنه، وأنه سبحانه مع الصابرين.
- والتقى الجيشان، جيش الإيمان وقائدهم طالوت وجيش الكفر وقائدهم جالوت.
- فقال أهل الإيمان ربنا ثبت أقدامنا وصبرنا وانصرنا على القوم الكافرين.
- وانتصر جيش الإيمان جيش طالوت على جيش الكفر جيش جالوت.
- وكان في جيش طالوت داود عليه السلام فهو الذي قتل جالوت ملك الكفار، وقد أعطى الله تعالى بعد ذلك الملك والنبوة والحكمة والعلم لداود عليه السلام.
- وكان داود عليه السلام ملكاً عادلاً تقياً، كثير العبادة لله تعالى من صيام وقيام وغيرها من الأعمال، وكان يأكل من عمل يده، وقد أنعم الله عليه بصوت حسن لم يعطه أحد مثله يقرأ به الزبور، وهو الكتاب الذي أنزله الله إليه. وابنه نبي وهو سليمان ابن داود عليهما السلام.

• قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَايَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَعَالٌ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَرَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَعَاتَلَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ [البقرة: ٢٤٦-٢٥٢].

- وقال تعالى: ﴿وَعَاتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥].
- وقال جل وعلا: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].
- قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: (أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا) رواه البخاري.
- وقال رسول الله ﷺ: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) رواه البخاري.
- كان أبو موسى الأشعريُّ اليمانيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -واسمه عبدُ اللهِ بنُ قيسٍ - حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ اسْتَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ لِتِلَاوَتِهِ، فَأَعْجَبَهُ صَوْتُهُ، فَقَالَ لَهُ: (لَقَدْ أُوتِيتَ مَزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ) رواه البخاري ومسلم. أي: أعطاك اللهُ صوتًا حَسَنًا مِثْلَ مَا كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَا صَوْتٍ حَسَنٍ بِقِرَاءَةِ الزُّبُورِ.

❖ فوائد من القصة:

١. إن الله يعطي فضله من يشاء من عباده وليس ذلك راجع إلى المال والنسب والحسب. كما أعطى سبحانه القوة في العقل والجسم لطالوت.
٢. نتعلم التسليم لأمر الله عز وجل ورسله، وذلك خلافا لمن اعترض على ملك طالوت.
٣. العبرة بمن يصلح للملك ليس المال والنسب وإنما الأهلية، ومن ذلك القوة في العقل والجسم.

- ٤ . الثبات على حُلُق الصبر لأن به الأجر والنصر. كما ثبت ممن لم يشرب من النهر.
- ٥ . العبرة ليست باتباع الكثرة فقد جبن وعصى الأكثر من جند طالوت وثبت القليل.
- ٦ . النصر ليس بكثرة العدد والعتاد، وإنما بقوة الإيمان والعقيدة والتوكل على الله تعالى.
- ٧ . الدعاء والتوكل على الله فهو المثبت وهو المعين والنصير وحده.
- ٨ . فضل داود عليه السلام وجهاده في سبيل الله فهو الذي قتل ملك الكفار جالوت. وفي هذا أن الجهاد سنة الأنبياء والمرسلين. وفيه أيضاً شجاعة داود عليه السلام.
- ٩ . الاقتداء بـداود عليه السلام في عبادته في صيامه وقيامه.
- ١٠ . ينبغي للإنسان أن يعتمد على نفسه ويستغني عن الناس، ومن ذلك أن يأكل بعمل يده وكسبه، كما كان داود عليه السلام.
- ١١ . تحسين الصوت بالقرآن والتغني بالقرآن، وأن من أوتي صوتاً جميلاً فذلك فضل من الله ونعمة.

قصة سليمان عليه السلام

- ورث سليمان عليه السلام العلم والنبوة والملك من داود عليه السلام، وآتاه الله ملكا عظيما، ومن ذلك معرفة لغة الطير والحيوان.
- وكان لسليمان الجنود والجيوش من الجن والإنس والطيور وأصناف المخلوقات.
- وسخر له الريح تحمله و تحمل له وتطير فيه أينما أراد.
- ومرة مر سليمان عليه السلام هو وجنوده من عند وادي النمل فقالت نملة للنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، فسمعها سليمان عليه السلام وفهم لغتها، وتبسم وسأل الله التوفيق للقيام بشكره على نعمه الكثيرة عليه.

سليمان عليه السلام والهدهد:

- وفي يوم من الأيام جمع سليمان عليه السلام جنده من الإنس والجن والطيور وتفقد الجيش فإذا به لم يجد الهدهد.
- فغضب سليمان عليه السلام، وتوعد الهدهد بالعذاب أو القتل، أو أنه يأتيه بحجة قوية توضح عذر غيابه. والهدهد هو نوع من الطيور .
- غاب الهدهد غيبة ليست طويلة، وجاء نبأ عجيب، وقال لسليمان: اطلعت على ما لم تطلع عليه، وجئت نبأ يقين من عند سبأ وهي قبيلة في بلاد اليمن.
- قال الهدهد: إني وجدت امرأة تملك قبيلة سبأ، وهي بلقيس ملكة سبأ.

- ولها من الجنود والسلاح والحصون والأموال ولها عرش عظيم، وهو كرسي ملكها الذي تجلس عليه.
- **وقال:** وجدتها وقومها يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله تعالى، وقد زين لهم الشيطان هذا العمل فظنوه حقاً، فلا يهتدون.
- ألا يسجدوا لله الذي يخرج الزرع وينزل المطر.
- وأكد الهدهد ذلك أيضاً بقوله: الله لا معبود بحق سواه، وهو رب العرش العظيم.
- **قال سليمان ﷺ للهدهد:** ستأكد من نبأك هذا هل هو صدق أم كذب.
- **وكتب سليمان كتاباً وقال للهدهد:** اذهب به إلى ملكة سبأ، فذهب به فألقاه عليها فقرأته وقالت لقومها وأكابر دولتها: إنه كتاب عظيم القدر من أكبر ملوك الأرض، إنه من سليمان ومكتوب فيه " بسم الله الرحمن الرحيم ولا تكونوا فوقي بل اخضعوا لسلطاني وتعالوا إلي مسلمين.
- **وقالت لأكابر قومها:** أخبروني ماذا نجيبه، وهل ندخل تحت طاعته، أم ماذا نفعل؟.
- وأنا لا استبد برأي دون الأخذ برأيكم ومشورتكم.
- **قالوا لها:** إن رددت عليه قوله ولم تدخل في طاعته فإننا أقوياء على القتال، والرأي رأيك نتبعه ففكري بما تأمرينا.
- **فقال لهم مبينة سوء القتال:** إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بالقتل والأسر وأخذ الأموال، ويصبح الرؤساء فيها أذلة بعد أن كانوا أعزة.

- **وقالت:** سأرسل له هدية لأرى هل سيتركنا بسبب الهدية أم لا.
- وكانت الهدية مشتملة على أمور عظيمة.
- فلما جاء رسلها سليمان وأعطوه الهدية، أنكر عليهم سليمان عليه السلام، وقال:
أتعطوني مال!
- فما أعطاني الله خير مما أعطاكم من الملك والنبوة والعلم وغير ذلك.
- وأنا لا أفرح بهذه الهدايا بل أنتم من تفرحون بها.
- **وقال سليمان للرسول:** ارجع إليهم بالهدية فلأبعثن عليهم بجنود لا يستطيعون دفعهم وقتالهم، ولنخرجنهم من بلدهم أذلة وهم صاغرون.
- ثم علم سليمان عليه السلام أنهم سيأتون إليه، فقال: لمن حضره من الجن والإنس، من يأتيني بعرشها قبل أن يأتوا إلينا.
- قال عفريت من الجن، وهو القوي النشيط من الجن: أنا ألتزم بالجحيء به قبل أن تقوم من مجلسك الذي أنت فيه.
- قال الرجل الصالح الذي عند سليمان: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك -وهذا بلحظات-.
- فلما رأى سليمان عليه السلام عرشها عنده، قال: هذا من فضل ربي ليختبرني أشكر أم أكفر.
- ثم أمر سليمان بتغيير بعض معالم العرش والتعديل بالزيادة أو النقص عليه ليختبر بلقيس هل تعرف عرشها أم لا.

- ولما جاءت قيل لها أهكذا عرشك، قالت كأنه هو، وهي في شك من ذلك .
- قيل لملكة سبأ ادخلي القصر، وكان هذا القصر من زجاج وأجري تحته الماء فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء، ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه.
- فلما أرادت الدخول كشفت عن ساقها خوفا من الخوض في الماء وكانت تحسب أنه ماء. فقيل لها لا حاجة للكشف عن الساقين.
- وحينئذ لما شاهدت ما شاهدت وعلمت نبوة ورسالة سليمان عليه السلام تابت ورجعت عن كفرها وآمنت بالله ورسوله، وقالت: رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين.

قصة سليمان عليه السلام والمرأتان:

- كان هناك امرأتان مع كل واحدة ابنها، فجاء الذئب فأخذ ابن إحداهما، فبقي ولد تنازعا عليه.
- المرأة الكبرى تقول هذا ولدي والمرأة الصغرى تقول هذا ولدي.
- فتحاكما إلى داود عليه السلام، فحكم أن الولد للكبرى.
- فخرجتا على سليمان عليه السلام فأخبرته، فقال: ائتوني بالسكين أشقه نصفين لكل واحدة منكما نصفه، فقالت المرأة الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها وليس ابني، فلما رضيت الكبرى بالقطع وأبت الصغرى عرف سليمان عليه السلام أن الصغرى هي الأم دون الكبرى فأعطى الولد للصغرى.

❖ أدلة القصة:

• قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٥ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُثِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدَىٰ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَايِبِينَ ﴿٢٠﴾ لِأَعَدَّ بَنُو عَدَاةٍ شَدِيدًا أَوْ لِأَذْبَحْنَهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِط بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِيهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتِيْتُكَ بِكِرَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ

يَتَأَيَّهَا الْمَلَأُوا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ
أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ
إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ
إِلَيْهِمْ بِهَدْيَةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ [النمل: ١٥-٣٥].

• ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أُمِّدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُم بَلْ أَنْتُمْ
بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ
مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَتَأَيَّهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْحَيْنِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ۗ وَإِنِّي عَلَيْهِ
لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ
طَرْفُكَ ۗ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ؕ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۗ
وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكُرُوا لَهَا
عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا
عَرْشُكَ ۗ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ
تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ۗ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۗ فَلَمَّا رَأَتْهُ
حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ [النمل: ٣٦-٤٤].

• وقال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ۗ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا
وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾ [الأنبياء: ٨١].

• عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب، فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنما ذهب بابنك أنت. وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود، ففضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرته، فقال: ائتوني بالسِّكِّينِ أشقُّه بينكما. فقالت الصُّغرى: لا، يرحمك الله هو ابنها. ففضى به للصُّغرى) رواه البخاري ومسلم.

❖ فوائد من القصة:

١. فضل الله على سليمان عليه السلام وأنه سبحانه على كل شيء قدير، وكيف سخر له كل ذلك من طاعة الجن والإنس والطير والوحوش والريح تجري بأمره.
٢. ليس من سنن الأنبياء إيذاء أحد حتى النمل، لأن النملة اعتذرت لسليمان وجنوده وقالت: ﴿قَالَتْ نَمَلَةٌ يَأْتِيهَا التَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل ١٨].
٣. عدم تسرع سليمان عليه السلام في الحكم على الهدهد قبل سماع حجته وعذره. وهذا ما ينبغي علينا وهو أن نتأكد من أي أمر ولا نتسرع في الحكم على الآخرين.
٤. الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ ذلك، حتى الهدهد يغار على دين الله وتوحيده فكيف بالإنسان المسلم الذي فضله الله على هذه المخلوقات.
٥. تثبت سليمان عليه السلام من خبر الهدهد. وهذا خلق المسلم أنه يتثبت في كل الأمور ويتأكد منها.

٦. استدلال الهدهد على توحيد الله تعالى بأنه سبحانه هو الذي يرزق ويخلق وحده
فلذلك لا يعبد أحد معه سبحانه.
٧. الدعوة إلى توحيد الله تعالى وتجهيز الجيوش للجهاد والقتال في سبيل الله، لنشر
دعوة الإسلام. وهذا ما فعله سليمان عليه السلام.
٨. فطنة وذكاء سليمان عليه السلام في حكمه أن الولد للصغرى، وليس للكبرى. وفي
ذلك مشروعية الحكم بالقرائن في القضاء بين الناس.
٩. إقامة العدل بين الناس وفض الخصومات هي من سنة الأنبياء والمرسلين.
١٠. نعم الله على سليمان عليه السلام لم تزد إلا تواضعاً وشكراً لله، وهكذا يكون كل
عبد صالح.

قصة زكريا عليه السلام

- أرسل الله نبيه زكريا عليه السلام إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى الله تعالى وإلى توحيده .
- وقد قدر الله تعالى على زكريا ألا يرزق بولد، فلما أحس بالكبر وأنه وحيد وشيخ كبير طلب من الله الذرية الطيبة، ولم ييأس من قدرة الله وفضله، وأراد أن يكون له ولد يخلفه في القيام بالدين والدعوة إلى الله تعالى. ثم توجه إلى الله بالدعاء. فاستجاب الله دعوته وبشره بأن زوجته حامل بولد اسمه يحيى.
- فطلب زكريا من الله تعالى أن يجعل له آية وعلامة على هذه البشارة وهي حمل زوجته، فكانت الآية والعلامة أنه لا يستطيع أن ينطق أو يتكلم ثلاثة أيام.
- ومن أعمال زكريا عليه السلام أنه كان قد كفل مريم عليها السلام، وهو زوج أختها أو خالتها. وكفلها بمعنى: أنه كان يقوم بحاجاتها، ويرعاها رعاية تامة. ويقال أنها كانت يتيمة.
- وكان كلما دخل عليها محرابها وجد عندها فاكهة في غير أوانها ووقتها وهذا من كرامات الأولياء.
- فعلم أن الرازق للشيء في غير أوانه قادر على أن يرزقه ولدًا وإن كان كبيراً وامرأته لا تلد.
- وقد رزق الله زكريا يحيى عليه السلام، وعلمه الله الكتاب والحكمة وهو صغير في حال صباه. وكان برًّا بوالديه.

- وكان نبي الله زكريا عليه السلام يعمل نجاراً ويأكل من كسب يده .
- وقد أخبر تعالى أن منهج زكريا عليه السلام ومنهج جميع الأنبياء والمرسلين أنهم يسارعون في الخيرات، وأنهم يخافون الله ويرجون ثوابه. وكانوا لله أيضاً خاشعين.
- وقد هرب زكريا عليه السلام من أذى قومه فدخل شجرة فجاءوا فوضعوا المنشار عليهما فلما وصل المنشار إلى أضلاعه أوحى الله إليه: لئن لم يسكن أبنك لأقلبن الأرض ومن عليها. فسكن أبنه حتى قتل عليه السلام.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿كَهَيْعِصَ ۚ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۚ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وِندَاءٍ خَفِيًّا ۚ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۚ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۚ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ ۗ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۚ يٰزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۗ قَالَ رَبِّ أُنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۗ قَالَ كَذٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۗ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۗ قَالَ آيٰتُنَا ۗ أَلَّا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۗ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۗ يٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۗ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۗ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۗ وَكَانَ تَقِيًّا ۗ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۗ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۗ﴾ [مريم: ١-١٥].

• وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وُضِعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ [آل عمران: ٣٥-٣٧].

• وقال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَاتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ۖ وَادَّكُرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ [آل عمران: ٣٨-٤١].

• وقال سبحانه: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَرَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيْحَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوَّجْنَاهُ بِمَرْيَمَ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ [الأنبياء: ٨٩-٩٠].

• وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: (كَانَ زَكَرِيَّا نَجَارًا) رواه مسلم.

فوائد من القصة:

١. على العبد أن يدعو ربه ولا ييأس من رحمته وفضله مهما كان حاله، كما لم ييأس زكريا عليه السلام.
٢. إن الله على كل شيء قدير، وكيف أنه رزق زكريا في كبره يحيى، وكانت امرأته عاقر لا تلد. وأيضا أزال الله قدرة زكريا على الكلام ثلاثة أيام وهذا من قدرته تعالى.
٣. على المصلح والداعية إلى الله تعالى أن يسعى في أن يستمر الخير بعد موته، كما أراد زكريا عليه السلام أن يكون له ولد يخلفه في النبوة والدعوة إلى الله تعالى.
٤. ينبغي للإنسان أن يدعو الله بأن يرزقه ذرية طيبة، كما كان من زكريا عليه السلام.
٥. فضل الكفالة ومنها كفالة اليتيم، وأن هذا من سنن المرسلين.
٦. إثبات كرامات الأولياء وهي من جنس خوارق العادات، ومن هذا رزق الله تعالى لمريم الفاكهة في غير أوانها ووقتها.
٧. من سنن الأنبياء السعي في الرزق والعمل والأكل من كسب اليد، فقد كان زكريا عليه السلام نجاراً في الخشب.
٨. من منهج جميع الأنبياء والمرسلين المسارعة والمسابقة إلى فعل الخيرات كما أخبر الله عن زكريا عليه السلام والأنبياء من قبله.
٩. ومن منهج جميع الأنبياء والمرسلين، الخوف والرجاء من الله تعالى.
 - الخوف: هو خشية الله وعقابه والنار.
 - الرجاء: هو الرغبة في رحمة الله وثوابه والجنة. وهكذا ينبغي لكل مؤمن أن يجمع بين الخوف والرجاء.

١٠. ومن منهج زكريا عليه السلام وجميع الأنبياء الخشوع لله تعالى، وهو الخضوع والذل لله تعالى والذل لأمره ونهيهِ.

١١. صبر زكريا عليه السلام على أذى الدعوة إلى الله تعالى وإلى توحيدهِ حتى أنه قتل في سبيل ذلك عليه السلام.

قصة يحيى عليه السلام

- يحيى بن زكريا عليه السلام قد أكرمه الله تعالى وسماه " يحيى " .
- وقد علمه الله الكتاب والحكمة وهو صغير في حال صباه . وكان براً بوالديه .
- وأخبر تعالى أنه سلمه في ولادته ويوم موته ويوم بيعث .
- وأمره الله أن يأخذ الكتاب بقوة: أي: بجد واجتهاد، وذلك بالاجتهاد في حفظ ألفاظه، وفهم معانيه، والعمل بأوامره ونواهيه، هذا تمام أخذ الكتاب بقوة، فامتثل أمر ربه، وأقبل على الكتاب، فحفظه وفهمه، وجعل الله فيه من الذكاء والفطنة، ما لا يوجد في غيره .
- وقال الصبيان ليحيى بن زكريا: اذهب بنا نلعب . فقال ما للعب خلقنا .
- وأمر الله يحيى عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن .

فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس وقال لهم الكلمات:

- الأولى: أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً .
- الثانية: المحافظة على الصلاة .
- الثالثة: الصيام .
- الرابعة: الصدقة بالمال .
- الخامسة: ذكر الله كثيراً . والحمد لله رب العالمين .

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا بُبَشِّرُكَ بِغُلْمٍ أَسْمُهُرٍ يَجِيءُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧].
- وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].
- وقال سبحانه: ﴿يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَعَاطَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٣﴾ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَرِزْقًا كَثِيرًا﴾ [مريم: ١٢-١٣].
- وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: (إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ؛ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فِيمَا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنْ أَمُرَهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدَ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرْفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي، فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيْتُكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟! وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، وَأْمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلَّهُمْ

يَعَجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ،
وَأَمْرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى
عُنُقِهِ، وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَفَدَى
نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَأَمْرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي
أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ، فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ
لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ) رواه الترمذي وصححه الألباني.

❖ فوائد من القصة:

١. فضل يحيى عليه السلام وأن الله تعالى هو الذي سماه بهذا الاسم .
٢. ذكاء وتقوى يحيى عليه السلام منذ صغره وصباه، وفي هذا قدوة للصبيان المسلمين.
٣. أهمية بر الوالدين والإحسان إليهما، كما كان من يحيى عليه السلام.
٤. قد أخذ يحيى عليه السلام أوامر الله ونواهيهِ بقوة وجد واجتهاد، وهكذا ينبغي على كل مسلم أن يأخذ أوامر الله ونواهيهِ بجدية وجد واجتهاد وعمل.
٥. لا بأس أن يلعب الصبيان، ولكن عليهم أن يتعلموا ويعملوا بدينهم منذ الصغر، فيحیی عليه السلام من شدة جده واجتهاده في تعلم الكتاب والعمل به منذ صغره، فإنه يترك اللعب مع الصبيان مع أنه صبي مثلهم.
٦. كل الأنبياء يأمرون بعبادة الله وحده لا شريك له، والصلاة والصيام والصدقة وذكر الله تعالى. وفي هذا أهمية هذه العبادات.

قصة عيسى بن مريم عليهما السلام

- اصطفى الله تعالى مريم عليها السلام وطهرها واختارها من بين نساء العالمين، حيث سيولد نبي الله عيسى عليه السلام من هذه المرأة العابدة الطاهرة العفيفة، دون أن يكون له أب.
- قالت الملائكة لمريم عليها السلام داومي على طاعة الله تعالى، من الخشوع والسجود والركوع شكرا له وطاعة، وبما أنعم به تعالى عليك من الاصطفاء.
- وبشرت الملائكة مريم عليها السلام بأعظم بشارة، وهي: أنه سيولد لها ولد وهو عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله.
- فأرسل الله جبريل عليه السلام إلى مريم فنفخ في جيب درعها، فحملت بعيسى عليه السلام.
- **وقالت جبريل عليه السلام: كيف يكون لي ولد ولم يمسنني بشر وليس لي زوج.**
- فقال لها جبريل عليه السلام إن هذا أمر الله الذي على كل شيء قدير ويقول للشيء كن فيكون.
- لما حملت بعيسى عليه السلام خافت من الناس لأنها لا زوج لها ولم يقترب منها إنسان، فذهبت بعيداً عن الناس.
- فلما قربت ولادتها وحصل لها ألم الولادة وألم الجوع والعطش تمت الموت .
- فنادها الملك من تحتها أنها لا تحزن وأن الله جعل تحتها نhra تشرب منه، وأمرها أن تهمز جذع النخلة حتى يسقط عليها التمر والرطب لتأكله.

- فلما ولدت عيسى عليه السلام، أمرها الله أن لا تكلم الناس وتسكت. فجاءت بعيسى عليه السلام إلى قومها تحمله.
- فقالوا لها: من أين لك هذا الولد وليس لك زوج! فأشارت إلى عيسى عليه السلام، أي كلموه. فتعجبوا منها وقالوا: كيف نكلم ولدا رضيعا.
- فحينئذ تكلم عيسى عليه السلام وقال لهم: إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً مباركا، وأوصاني بالصلاة والزكاة وبر الوالدين.
- وكان لعيسى عليه السلام معجزات وآيات منها: أنه يمسخ على الأعمى فيبصر، ويمسح على الأبرص الذي في جلده مرض فيشفى، ويحيي الموتى، ويصنع من الطين على شكل طير فينفخ فيه فيصير طيرا حقيقيا وغير ذلك، وكل هذه الأمور بإذن الله وأمره سبحانه وتعالى.
- ومن الأمور العظيمة التي جاء بها عيسى عليه السلام أنه بشر الناس بمبعث رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه يأتي بعده.
- وقد أراد الكفار من اليهود قتل نبي الله عيسى عليه السلام، فرفعه الله إليه إلى السماء ونجاه منهم، وقد قتلوا شبيهه عيسى عليه السلام.
- وسينزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان قرب قيام الساعة، عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيحكم بين الناس بشريعة الإسلام، ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ولا يقبل إلا الإسلام ويقتل الدجال. ثم يموت عيسى عليه السلام ويصلي عليه المسلمون.

أدلة القصة:

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٤) يَمْرِيمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿﴾ [آل عمران: ٤٢-٤٣].
- وفي الحديث عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قَالَ: (خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ) (رواه أحمد).
- وفي الحديث الآخر: حديث أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا: آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) (رواه البخاري ومسلم).
- وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿﴾ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿﴾ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿﴾ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٩].

• وقال تعالى: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنَّيَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئٌ وَلِنَجْعَلَهُ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزِيءَ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَّخِذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبِيكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ [مريم: ١٦-٣٥].

• وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

• وقال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨].

• وفي الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ. [وفي رواية زاد]: مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، أَيَّهَا شَاءَ) رواه البخاري ومسلم.

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعِ الْجُزْيَةَ، وَيَنْفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]. رواه البخاري.

- ومن حديث النواس بن سمعان: (... إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ) رواه مسلم.

❖ فوائد من القصة؛

١. الله يصطفي من عباده من يشاء ويُنعم على من يشاء كما اختار واصطفي مريم عليها السلام من بين نساء العالمين. ومن كان كذلك فعليه أن يشكر الله ويكثر من عبادته كما كانت مريم عليها السلام. وعلى العبد أن يشكر الله على نعمه.
٢. إن الله جل وعلا على كل شيء قدير، فإنه خلق عيسى عليه السلام من دون أب، وخلق آدم عليه السلام من تراب لا من أب ولا أم، وخلق حواء من آدم من ذكر بلا أنثى.
٣. وخلق بقية الخلق من ذكر وأنثى.
٤. وفي قصة عيسى عليه السلام الرد على النصارى الذين يقولون أنه ابن الله سبحانه وتعالى، وما عيسى عليه السلام إلا إنسان خلقه الله واصطفاه فهو عبد الله ورسوله. قال تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].
٥. توكل مريم عليها السلام على الله، وذلك أنها ذهبت بعيسى عليه السلام إلى قومها تحمله وهو رضيع ولم تحف منهم.
٦. الآيات والمعجزات التي أعطاها الله لعيسى عليه السلام هي دليل على قدرة الله تعالى وعلى صدق عيسى عليه السلام.
٧. بشارة عيسى عليه السلام بنينا محمد عليه السلام وهذا فضل من الله على هذه الأمة.

٨. عيسى عليه السلام لم يموت ولم يقتل بل رفعه الله إليه، وينزل في آخر الزمان قرب قيام

الساعة وبعدها يموت ويصلي عليه المسلمون. كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٩. إخبار الله للنبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة وغيرها مفصلة مطابقة للحقيقة من أدلة رسالته

وآيات نبوته. لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ

يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

الخاتمة

فما سبق هو عرض موجز لقصص الأنبياء عليهم السلام، ونلاحظ أنه اتفقت كلمتهم على هذا الأمور، فنذكرها ونذكر بعض الأدلة عليها:

١. الدعوة إلى التوحيد وإلى لا إله إلا الله، والنهي عن الشرك والتنديد.

• قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

• وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

• وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

• وقال النبي ﷺ: (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له) رواه الترمذي وغيره.

٢. الصبر على الأذى الذي يحصل لهم بسبب الدعوة إلى الله تعالى. وأنهم كلهم قد نالهم الأذى من أقوامهم.

• قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

• وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا

بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ١٠].

• وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُذُوا حَتَّىٰ

أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

• وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْزِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

• وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا

لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا سُنَّةً مَّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا

تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦-٧٧].

٣. التوكل على الله تعالى والثقة بوعده سبحانه وتعالى.

• قال تعالى: ﴿وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَفْقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمُ

مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا

يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾ [يونس: ٧١].

• وقال سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا

لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا

وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحة: ٤].

- قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يُقَوْمِ إِنِ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ فَقَالُوا عَلَىٰ اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤-٨٥].
- وقال تعالى عن شعيب عليه السلام ومن آمن معه: ﴿عَلَىٰ اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].
- وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ ء وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الملك: ٢٩].
- ٤. المعجزات والآيات وخوارق العادات التي تحصل على أيديهم.
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢].
- وقال سبحانه؛ ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].
- وقال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].
- ومن آيات النبي صلى الله عليه وسلم وبيناته قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَبِتِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ ۗ وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ١-٢].
- وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن على مثله البشر) رواه مسلم.

٥. حسن السيرة فهم أكمل الناس خلقاً وأحسنهم سيرة. وهم خير خلق الله تعالى.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].
- وقال سبحانه: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١].
- وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢].
- وقال سبحانه: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥].
- وقال: ﴿يَيِّحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢].
- وقال: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦].
- وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٨].
- قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].
- وقد فسرت عائشة ؓ هذا الآية بقولها: كان خلقه القرآن.
- وكان النبي ﷺ يعرف بين قومه بالصادق الأمين قبل مبعثه.

٦. التسليم لله تعالى، في مسائل الشرع والقضاء والقدر، وعدم الاعتراض عليه

سبحانه.

- قال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ [١١] قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٥-٤٧].

- قال تعالى عن إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِعَلِيمٍ حَلِيمٍ﴾ (١٢١)
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ
يَتَأْتِيَ أَفْعَلٌ مَا نُوْمِرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿﴾ [الصافات: ١٠١-١٠٢].
- وقال تعالى عن لوط عليه السلام: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أُمَّرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ
إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

- وقد سلم زكريا عليه السلام بأن الله يفعل ما يشاء وذلك في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا
زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (٣٨) فَنَادَتْهُ
الْمَلَأَتِيكُهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ
بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً
قَالَ آيَاتِكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَادَّكُرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ
وَالْإِبْكَرِ ﴿﴾ [آل عمران: ٣٨-٤١].

٧. أن الله قد نصرهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

- قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾
[غافر: ٥١].
- وقال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمًا سَوِيًّا فَأَعْرَفْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٧].

• وقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ

مَنْ نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف: ١١٠].

٨. الأخذ بالأسباب وبذل كل ما يستطيعون من الأسباب.

• قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحِينَا فَإِذَا

جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ

الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرَقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

• وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ

الَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ

الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١].

• وأخبر تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ

إِنَّ الْمَلَآئِئِمَّةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلوكَ فَأَخْرَجْ إِنِّي لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [فخرج منها

خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٠-٢١].

٩. الرحمة والشفقة على أقوامهم من عذاب الله وسخطه في الدنيا والآخرة.

• فهم أرحم الخلق بالخلق عليهم السلام.

• قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ

غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩].

• وقال سبحانه: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ

غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ

يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿ هود: ٨٤ ﴾ .

• وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿يَتَأْتِيَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ

فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٥] .

• وقال تعالى عن النبي ﷺ: ﴿وَأَنْ أَسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا

حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣] .

• وقال عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] .

١٠ . الولاء والبراء، فكل الأنبياء عليهم السلام ممن سبق ذكرهم، عندهم من الولاء

لله وللمؤمنين، والمحبة والنصرة لهم. ولو كانوا من أبعد الناس قرابة.

• والبراء من الكفر والكافرين ومعاداتهم وبغضهم. ولو كانوا من أقرب الناس إليهم.

• قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ

إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [المتحنة: ٤] .

• وأخبر تعالى عن ابن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنِّي أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ

صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

[هود: ٤٦] .

• وقال سبحانه: ﴿قَالُوا يَلُوْطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ

مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ

السُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ [هود: ٨١].

١١. إخلاص النية في الدعوة إلى الله تعالى فإنهم لا يريدون شيئاً من أقوامهم إلا الإيمان بالله تعالى وتوحيده وطاعته.

- قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾﴾ [الشعراء: ١٠٥-١١٠].
- قال تعالى عن هود عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الشعراء: ١٢٤-١٢٧].

- وقال تعالى عن صالح عليه السلام: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٥٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٥٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الشعراء: ١٤١-١٤٥].

- وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الشعراء: ١٦٠-١٦٤].

- وقال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٨٠].

- وقال سبحانه عن نبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سبأ: ٤٧].

١٢. الجهاد في سبيل الله وبذل كل ما يملكون في سبيل إيمان الناس وتوحيدهم لله تعالى.

- قال تعالى عن نوح ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥].
- وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].
- وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١].
- وقال تعالى لموسى ﷺ: ﴿أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤].
- ١٣. الخوف والرجاء عند جميع الأنبياء، فكلهم كانوا من الله خائفون ولرحمته راجون.
- قال تعالى عنهم: ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيْحِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوَّجْنَاهُ بِأَيُّهَا كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَدِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].
- وقال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥].
- وقال سبحانه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْدُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

١٤ . التسليم والخضوع والذل لله ولأمره ونهيه .

• قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهَةِ نَفْسِهِ وَلَقَدْ أُصْطَفِيَ نَبِيُّهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٣٠] إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ [البقرة: ١٣٠-١٣٢].

• وقال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَآئِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

• وقال: ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٦].

١٥ . كلهم متفقون على الإيمان بالله واليوم الآخر والكتب والرسل وجميع أصول الإيمان، وعقيدتهم واحدة عليهم السلام.

• قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الشَّرَاةِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٢٦].

• وأخبر تعالى عن الأمم قبل النبي ﷺ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّارِئِينَ وَالصَّٰدِقِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

• وقال تعالى: ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥].

• وقال سبحانه: قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

١٦. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمر بتقوى الله تعالى.

• قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُم أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي
لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [الشعراء: ١٠٥-١٠٨].

• وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُم أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [الشعراء: ١٢٤-١٢٦].

• وقال سبحانه: ﴿إِذْ قَالَ لَهُم أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [الشعراء: ١٤٢-١٤٤].

• وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُم أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الشعراء: ١٦١-١٦٤].

• وقال: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُم شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي
لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٧٩].

• وقال: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الصفافات: ١٢٣-١٢٤].

١٧. الدعوة إلى مكارم الأخلاق من بر الوالدين وصلة الأرحام والصدق والإحسان إلى الخلق وغير ذلك.

• قال تعالى عن عيسى ابن مريم عليهما السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا^(٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾
[مريم: ٣١-٣٢].

• وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥].

• وقال تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ^(٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ^(٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾
[الأعراف: ٨٠-٨٢].

• وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

• وأثنى الله على إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد، فقال: ﴿وَأذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ^٢ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].

١٨. الترغيب والترهيب والتبشير بالطاعة والجنة والتحذير من المعصية والنار.

• قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

• وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۗ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

• وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٢٥].

• ويقول تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦].

١٩. أن دعوتهم فيها الحكمة والعقل .

• قال تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا

وَلَا يَضُرُّكُمْ ۗ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٦-٦٧].

• وقال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُّهُم يُقَالُ لَهُ ۖ إِبْرَاهِيمُ ۗ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ ۖ عَلَىٰ

أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۗ قَالُوا ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۗ قَالَ

بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٠-٦٣].

• وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۗ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَأَلَا تَتَّقُونَ ۗ أَتَدْعُونَ بَعْلًا

وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۗ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣-١٢٦].

• وقال سبحانه: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ

وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

• وقال سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْفُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٩].

• وقال تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمْرًا مِّنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٦].

٢٠. أن دعوتهم قائمة على العدل.

• قال تعالى في ذكر قول شعيب عليه السلام لقومه: ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨١-١٨٣].

• وقال تعالى في ذكر حال الأنبياء وأتباعهم وحال أهل الكفر معهم من بني إسرائيل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران: ٢١].

• وقد أمر الله بالعدل لجميع الأنبياء وجميع الناس في كل الأمور، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠].

٢١. ومما اتفق عليه الأنبياء عليهم السلام الأمر بالصلاة والزكاة والصيام والذكر وفي هذا أهمية هذه العبادات.

• قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

دُعَاءِ ﴿ [إبراهيم: ٤٠].

• وقال تعالى عن إسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ

مَرْضِيًّا﴾ [مریم: ٥٥].

• قال تعالى عن عيسى عليه السلام قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مریم: ٣١].

• وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ

مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

هؤلاء هم أنبياء الله تعالى عليهم السلام، وهم خير الناس وأفضلهم، فمن سلك سبيلهم فقد اهتدى ومن خالفهم فقد ضل وغوى. ولا طريق إلى الله إلا عن طريقهم ودلاتهم، ولا سعادة حقيقة في الدنيا والآخرة، إلا بسلوك سبيلهم.

• قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

• وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى

وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

[يوسف: ١١١].

• وقال: ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفات: ١٨٠-١٨٢].

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مصادر ومراجع لمن أراد التوسع في القصة وفقهها

- قصص الأنبياء: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير .
- تحفة النبلاء من قصص الأنبياء: الحافظ بن حجر العسقلاني.
- فبهدهم اقتده: عثمان بن محمد الخميس
- المستفاد من قصص القرآن الكريم (الجزء الأول): د عبد الكريم زيدان.
- مصابيح الضياء من قصص الأنبياء للعلامة السعدي. إعداد عيسى القرعان.
- دعوة الرسل إلى الله تعالى: محمد أحمد العدوي.
- تيسير المنان في قصص القرآن: أحمد فريد
- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى: ربيع بن هادي المدخلي.
- تفسير آيات الأنبياء، من كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:
- للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- تفسير آيات الأنبياء من كتاب جامع البيان في تأويل القرآن: للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري.
- الأحاديث الصحيحة من أخبار وقصص الأنبياء عليهم السلام: إبراهيم محمد العلي .

الفهرس

- ٣ المقدمة
- ٤ من فوائد تعلم قصص الأنبياء
- ٥ تعريف النبي والرسول والفرق بينهما، وأحسن ما قيل في ذلك
- ٦ الحكمة من إرسال الرسل، أو لماذا أرسل الله الرسل عليهم السلام
- ٨ بعض صفات الرسل عليهم السلام
- ١٠ ما واجب العباد تجاه الرسل عليهم السلام
- ١١ قصة آدم عليه السلام
- ١٥ قصة ابني آدم قابيل وهابيل
- ١٧ قصة نوح عليه السلام
- ٢٣ قصة هود عليه السلام
- ٢٦ قصة صالح عليه السلام
- ٢٩ قصة إبراهيم عليه السلام
- ٣٤ قصة إبراهيم عليه السلام والنمرود
- ٣٦ قصة إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام
- ٣٩ قصة إسحاق عليه السلام

- ٤٢ قصة لوط عليه السلام •
- ٤٥ قصة شعيب عليه السلام •
- ٤٩ قصة يعقوب عليه السلام •
- ٥١ قصة يوسف عليه السلام •
- ٦٦ قصة أيوب عليه السلام •
- ٦٩ قصة يونس عليه السلام •
- ٧٣ قصة موسى عليه السلام (١) •
- ٧٦ قصة موسى عليه السلام (٢) •
- ٨١ قصة موسى عليه السلام (٣) •
- ٨٧ قصة موسى عليه السلام (٤) •
- ٩٠ قصة إيلياس عليه السلام •
- ٩٢ قصة إدريس عليه السلام •
- ٩٤ قصة اليسع عليه السلام •
- ٩٥ قصة ذي الكفل عليه السلام •
- ٩٧ قصة داود عليه السلام •
- ١٠٢ قصة سليمان عليه السلام •
- ١١٠ قصة زكريا عليه السلام •
- ١١٥ قصة يحيى عليه السلام •

- قصة عيسى بن مريم عليهما السلام ١١٨
- الخاتمة ١٢٥
- مصادر ومراجع لمن أراد التوسع في القصص وفقهها ١٤٠
- الفهرس ١٤١



قال تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَانِهِمْ آقْتَدِهِ }
[سُورَةُ الْأَنْعَامِ: 90].

